

العدد 2352 7 أيار/مايو 2025 منسق التحرير ديب حجازي deebhijazi@yahoo.com	منبر التواصل نشرة إلكترونية تصدر عن تجمع اللجان والروابط الشعبية	"وما بدلوا تبديلاً"
--	--	---------------------

- المقالات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن أسرة التحرير -

* لتتواصل/أ. معن بشور

- شهداء الصحافة والوطن في السادس من أيار

* لتتواصل/أ. بشارة مرهج

- اللغة والهوية والانتماء

* رابط لقاء الدكتور زياد حافظ على موقع "القدس" حول: فشل محاولة الدمج بين معاداة السامية ومعارضة إسرائيل تحول كبير في حرب الوعي

* رابط حلقة الأستاذ حمدين صباحي الأمين العام للمؤتمر القومي العربي على قناة "الميادين" في برنامج "في الإمكان" حول: رغم رعونة التصريحات وخفتها، لا يسع أحدًا تجاهلها، فصاحبها يجلس على رأس أقوى دولة في العالم

* بيان صادر عن لجنة المتابعة للمؤتمر العربي العام

* رابط ندوة "المنتدى الاقتصادي الاجتماعي" للدكتور غالب أبو مصلح بعنوان: "الاصلاحات كمقدمة اساسية للتنمية

* مقالات

أ. منير شفيق (فلسطين)	- أمل وتفاؤل في مستقبل العرب
د. يوسف مكي (السعودية)	- مخاطر الأزمة السورية على الأمن القومي العربي

- لماذا ارتكب نتنياهو خطيئة العمر بإرسال طائراته لقصف اليمن؟	أ. عبد الباري عطوان (فلسطين)
- سقّف تصعيد نتنياهو وماذا عن إيران؟	أ. ناصر قنديل (لبنان)
- حكايتي مع القهوة	أ. جميل مطر (مصر)
- سر التزامن بين وقف إطلاق النار وعودة المفاوضات!..	د. نزيه منصور (لبنان)
- في رحلة إلى الجحيم العربي	أ. نصري الصايغ (لبنان)
- الرحيل القاسي	د. حمادة فراعنة (الأردن)
- كتابة التاريخ «نبش في الذاكرة»	أ. علي بدوان (فلسطين)
- الخطط الصهيونية والإسرائيلية للدروز العرب	أ. جوزيف مسعد (أمريكا)
- في ظل استمرار التصعيد الاسرائيلي: عن جدوى وآلية مناقشة مستقبل السلاح	أ. قاسم قصير (لبنان)
- حرب الإبادة الصهيونية في غزة بظلّ شريعة الغاب اليمن يستمرّ في إسناده..	أ. حسن حردان (لبنان)
- هل بدأت مرحلة أفول نتنياهو؟..	أ. راسم عبيدات (فلسطين)
- رسالة فلسطينية إلى فئاني العرب ومطربيههم	د. مصطفى يوسف اللداوي (فلسطين)

*** أنشطة وبيانات وشذرات**

- مسؤول العلاقات الدولية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الدكتور ماهر الطاهر في لقاء مع قناة "الجزيرة مباشر"
- بيان صادر عن حزب الاتحاد الاشتراكي العربي في سورية بمناسبة الذكرى الـ 109 لعيد الشهداء
- هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني: "زيارة تحت الأرض لمعتقلي غزة"
- تعزيزاً للتعاون بين المخيمات والمهجر اللواء توفيق عبدالله يستقبل ممثل الاتحاد العام للأطباء والصيدالة الفلسطينيين برلين - ألمانيا
- جبهة التحرير الفلسطينية تدين الاعتداءات الصهيونية والاميركية على أهداف مدنية في اليمن الشقيق

شهداء الصحافة والوطن في السادس من أيار

معن بشور

7/5/2025

حين كنّا طلاباً في المراحل الابتدائية من الدراسة، كنا نحتفل بالسادس من أيار يوماً للشهداء ممن ارتقوا الى جنات الخلد على يد جماعة "الاتحاد والترقي" في السلطنة العثمانية، ثم تحوّل يوم السادس من أيار إلى يوم لشهداء الصحافة الذين استشهدوا وهم يقومون بواجبهم المهني في كشف حقيقة مخططات القوى المعادية للأمة، خصوصاً أن يوم السادس من أيار عام 1958، كان يوم استشهاد الصحافي الكبير نسيب المتني الذي كان صاحب مواقف جريئة في وجه مشروع إيزنهاور وحلف بغداد اللذين أراد الاستعمار الغربي من خلالهما إخضاع لبنان والوطن العربي لإرادته الاستعمارية.

بعدها بات السادس من أيار يوماً لشهداء الصحافة اللبنانية، لاسيّما أن أعداداً كبيرة من شهداء السادس من أيار 1916 في لبنان وسورية كانوا صحفيين كباراً، غير أننا اليوم ونحن نحيي ذكرى شهداء الصحافة لا ننسى المئات من شهداء الصحافة في غزّة وعموم فلسطين ولبنان واليمن ممن استشهدوا على يد الفاشية الصهيونية بالمئات في رقم بات رقماً قياسياً في عدد شهداء الصحافة عبر العالم.

هؤلاء الشهداء، بالإضافة إلى العديد من كبار الصحفيين اللبنانيين والسوريين والمصريين واليمنيين والفلسطينيين والعرب، يستحقون منا ألف تحية، فلقد غابت عنا أجسادهم، لكن لم تغب عنا أرواحهم وأقلامهم ومقالاتهم وشجاعتهم بحيث يحق لنا أن نقول لا تموت أوطان فيها صحفيون أحرار، بل صحافة حرّة. المجد والخلود لشهداء الصحافة، الأموات منهم والأحياء، وإلى حركة شعبية واسعة تكرمهم وتكرّم عوائلهم وصحفهم، وتضمن حقوق أسرهم كشهداء أعزاء في سبيل حرية أوطاننا وكرامتها وتقديمها.

اللغة والهوية والانتماء

بشارة مرهج

7/5/2025

امر غريب ومستغرب إصرار بعض المتحدثين في المقابلات التلفزيونية على استخدام اللغة الاجنبية دون غيرها للتعبير عما يجول في خاطرهم دون الأخذ بعين الاعتبار لغتهم الام او وجود عدد من المشاهدين لم تسعفهم الظروف لدراسة هذه اللغة. في التلفزيون الانكليزي او الفرنسي هل يحصل مثل هذا أم ان المواطن يستخدم لغته

الاصولية؟! إذا اراد البعض محاكاة الاجنبي والتشبه به فلا بأس، ولكن فليختار النواحي الايجابية وليس تلك المتعلقة بهويتنا وانتمائنا.

رابط لقاء الدكتور زياد حافظ على موقع "القدس" حول: فشل محاولة الدمج بين معاداة السامية ومعارضة اسرائيل تحول كبير في حرب الوعي
التاريخ: 6/5/2025

https://youtu.be/4q1T_K2y8ro?si=d7l8S4T2YcSkZIsO

رابط حلقة الأستاذ حمدين صباحي الأمين العام للمؤتمر القومي العربي على قناة "الميادين" في برنامج "في الإمكان" حول: رغم رعونة التصريحات وخفتها، لا يسع أحدًا تجاهلها، فصاحبها يجلس على رأس أقوى دولة في العالم.

التاريخ: 6/5/2025

[/https://www.facebook.com/share/v/1PSYQDpvGP](https://www.facebook.com/share/v/1PSYQDpvGP)

بيان صادر عن لجنة المتابعة للمؤتمر القومي العربي العام

عقدت لجنة المتابعة للمؤتمر القومي العربي العام التي تضم ممثلين عن المؤتمر القومي العربي، والمؤتمر القومي الإسلامي، والمؤتمر العام للأحزاب العربية، ومؤسسة القدس الدولية، والجهة العربية التقدمية، اجتماعها الدوري لهذا الاسبوع برئاسة الاستاذ خالد السفيناني رئيس المؤتمر القومي العربي العام، وقد ناقشت الأوضاع العربية والاقليمية، وصدر عنها المواقف التالية:

أولاً: فلسطين

1) يثمن المؤتمر القومي العربي العام عاليا صمود وتضحيات شعبنا العربي في فلسطين وهو يواجه آلة الاجرام الصهيوني-غربية، التي ارتكبت كل أنواع جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية، وجرائم التصفية والابادة الجماعية بحق هذا الشعب البطل، وهو يواجه ذلك بثبات وصمود وكبرياء، ويحيي المؤتمر صمود المقاومة الفلسطينية الباسلة في غزة والضفة الغربية، ويدعو إلى تعزيز صمودها وصمود الفلسطينيين بوسائل الدعم كافة بسرعة ودون تأخير أو إبطاء.

(2) يعبر المؤتمر عن شجبه وإستكاره للموقف الأمريكي من وكالة غوث اللاجئين "الانوروا"، ويرى في هذا الموقف دفعاً وتشجيعاً لمشروع تصفية القضية الفلسطينية، كما يرى فيه إلغاءً لحقوق الفلسطينيين، وبخاصة حق عودة الفلسطينيين إلى مواطنهم في فلسطين السليبية، ويدعو المؤتمر الشعوب والحكومات العربية إلى إحياء هذه الوكالة والمحافظة على دورها حفظاً لحقوق اللاجئين، وذلك من خلال توفير الدعم والاسناد الكفيل بضمان استمراريتها، واستمرارية دورها في هذا الظرف المفصلي من تاريخ القضية الفلسطينية، كما يدعو الدول والشعوب المحبة للحق والحقيقة والحرية والعدالة إلى الاضطلاع بدورها في دعم اللاجئين الفلسطينيين عبر دعم برامج هذه الوكالة.

(3) ينبه المؤتمر إلى المخاطر الكبيرة المترتبة على تصعيد سلطات الاحتلال الإسرائيلي سياساتها التهودية في القدس المحتلة خلال عام 2025، في محاولة لفرض واقع جديد على المدينة ومقدساتها. فقد شهد المسجد الأقصى المبارك اقتحامات متكررة من قبل المستوطنين، حيث فاق عدد المقتحمين خلال أيام عيد الفصح اليهودي الـ 6,000 مستوطن، تحت حماية مشددة من قوات الاحتلال، في مسعى لتكريس التقسيم الزماني والمكاني للمسجد والتأسيس المعنوي للهيكل.

(4) كما ينبه إلى خطورة الخطة التهودية التي أطلقتها حكومة الاحتلال بغرض تهويد القدس وتغيير طابعها الديمغرافي، بتكلفة تبلغ 3.2 مليار شيكل تمتد من 2024 إلى 2028، تشمل مجالات التعليم، الإسكان، والبنية التحتية.

(5) ويحذر المؤتمر من استمرار عمليات هدم المنازل الفلسطينية بوتيرة متسارعة؛ كما تتسارع مشاريع الاستيطان والتهويد، مع استيلاء الاحتلال على مئات الدونمات من أراضي الفلسطينيين، وتوسيع المستوطنات القائمة، في إطار مخططات تهدف إلى تغيير الطابع الديمغرافي والجغرافي للمدينة.

(6) يؤكد المؤتمر أن مقاومة الاحتلال الصهيوني لفلسطين والأراضي العربية حق وشرف وحمل لأمانة فلسطين يقوم به شرفاء الأمة والأمناء على قيمها وحقوقها وخيارها الاستراتيجي الأوحده في مناهضة الاحتلال، خاصة بعد أن أثبتت السنون والتجارب الفشل الذريع لخيارات التطبيع والاستسلام للمحتل البغي البغيض، وأن إجلال وإكرام المقاومة والمقاومين يعبر عن الأصالة والنخوة العربية، لذلك يدعو المؤتمر إلى أوسع حملة تكريم ودعم للمقاومة والمقاومين، كما يدعو إلى التمسك بالمقاومة وسلاحها ونهجها، والعمل على صونها والمحافظة عليها، وإلى تعظيم دورها.

(7) يدعو المؤتمر الشعب الفلسطيني عامة، ومنسوبي الفصائل الفلسطينية كافة، إلى توحيد الصف الفلسطيني، وضمان تماسكه وتضافر جهوده، بوصف ذلك أحد أبرز ركائز مسار التحرير واستعادة فلسطين وحقوق الشعب الفلسطيني، ويعبر المؤتمر عن تقديره لحالة الوحدة الوطنية التي ميزت فلسطيني قطاع غزة والضفة الغربية

والأراضي المحتلة في عام 1948، ويؤكد على ضرورة تعزيز هذه الوحدة، وإلى توظيف مفاعليها في صالح وحدة الفصائل الفلسطينية التي حالت مواقف بعض القادة المنخرطين في مشروع التسوية دون تحقيقها، كما يدعو إلى ترجمة هذه المفاعيل في أداء منظمة التحرير لاستئناف دورها التاريخي الذي تأسست لأجله، ولتكريس الشراكة الوطنية بعيداً عن سياسة العزل والاقصاء، وللمضي في اتجاه رافض للإملاءات الغربية والصهيونية.

ثانياً: لبنان

(1) يدين المؤتمر العربي العام وبأشد العبارات، إستمرار خرق العدو الصهيوني للسيادة اللبنانية، وإنتهاكه المتكرر لاتفاق وقف إطلاق العمليات العدائية الذي تم الوصول إليه برعاية الولايات المتحدة وفرنسا، كما يدين المؤتمر العدوان الصهيوني على الأراضي اللبنانية، ويدعو المؤتمر إلى توحيد الجبهة الداخلية في لبنان لمواجهة هذا العدوان بعد أن أكدت لجنة المراقبة الراعية لهذا الاتفاق عجزها عن أي فعل من شأنه وضع حد لانتهاكات الكيان الصهيوني للاتفاق.

(2) يؤكد المؤتمر على ثقته في حكمة وقدرة المقاومة اللبنانية التي تأكدت عبر عقود من الزمن، وهي تتعامل مع التطورات بتؤدة وتعقل وصبر على المكاره، وفي هذا السياق يدعو المؤتمر إلى بذل كل الجهود من أجل تحقيق التوافق والتراضي الوطني الذي يصون السيادة الوطنية، ويضمن حياة كريمة عزيزة للبنانيين في بيوتهم وبلداتهم ومدنهم، وتمكينهم من حقهم في الاعمار واستئناف حياتهم الطبيعية، وتعزيز قدرتهم في الدفاع عن وطنهم.

ثالثاً: اليمن

يجدد المؤتمر تقديره العالي لليمن ودوره المتعظيم في مواجهة الامبريالية العالمية، وفي مناهضة المشروع الغربي - الصهيوني في فلسطين والوطن العربي، ويعرب المؤتمر عن تقديره الكبير لدور اليمن في مناصرة غزة، وفي الوقت عينه، يعبر المؤتمر عن إدانته للعدوان الأمريكي والصهيوني المتصل على اليمن العزيز، كما يدين تدميره للبنى التحتية اليمنية، ويدين المجزرة التي إرتكبتها أمريكا بحق مدنيين يمنيين وأفارقة هذا الاسبوع الماضي، ويدعو المؤتمر المنظمات الاقليمية والدولية إلى الاضطلاع بدورها لايفاف العدوان الأمريكي المتكرر على اليمن، كما يدعو إلى أوسع إسناد شعبي عربي ودولي لليمن وهو يواجه آلة الاجرام الأمريكية.

رابعاً: سورية

يجدد المؤتمر إدانته للعدوان الصهيوني المتكرر على سورية، كما يعبر المؤتمر عن تضامنه مع الشعب العربي في سورية، وهو يواجه أخطر مشروعات زعزعة الأمن والاستقرار، ومشروعات ضرب الوحدة الوطنية وتفكيك النسيج الاجتماعي، ويدعو حكماء سورية ورموزها الوطنية والاجتماعية والسياسية إلى بذل كل جهد ممكن للمحافظة على وحدة سورية شعباً وتراباً، ويدعوها إلى استنهاض طاقات المجتمع من أجل صناعة حاضر ومستقبل

جديد بإرادة وطنية خالصة، تحقق تطلعات السوريين، وتقابل التحديات التي فرضتها المتغيرات الداخلية والعدوان والاحتلال الصهيوني والأمريكي والتركي للأراضي السورية.

خامساً: السودان

(1) يجدد المؤتمر وقوفه إلى جانب المجتمع السوداني الذي فرض عليه الخارج حرباً دخلت كل بيت، وشكلت أعظم خطر على كيان الدولة السودانية، وفي هذا الصدد يعبر المؤتمر عن إدانته للعدوان على مدينة بورتسودان، الذي استهدف بنياتها التحتية وأمنها واستقرارها.

(2) يدين بأقصى العبارات المجازر التي ارتكبتها مليشيا الدعم السريع بحق السودانيين في مدينة النهود، ويعبر المؤتمر عن تضامنه ومواساته للمجتمع السوداني وأسر الضحايا.

التاريخ: 6/5/2025

رابط ندوة "المنتدى الاقتصادي الاجتماعي" للدكتور غالب ابو مصلح بعنوان: "الاصلاحات كمقدمة اساسية

للتنمية 6/5/2025.

<https://youtu.be/xFTfsa9vOqA>

أمل وتفاؤل في مستقبل العرب

أ. منير شفيق (فلسطين)

6/5/2025

يحظى المشهد العام للوضع العربي الرسمي بإجماع الرأي (حتى الرسمي) بأنه، في الأقل، ضعيف وسلبى وعاجز أمام مواجهة التحديات، ولاسيما تحديات العدوان الصهيوني على غزة والضفة الغربية، وخصوصاً أمام حرب الإبادة التي تُشن على المدنيين في غزة، وقد دامت حتى ثمانية عشر شهراً.

يمتد إجماع الرأي (حتى الرسمي) بنقد ما يبداه الوضع العربي، من ضعف وسلبية وعجز أمام دور لائق، في ما يتعلق بموازين القوى العربية والإسلامية، فلا دور، أو مكانة له، يُعتدّ بأيّ منهما.

يكفي أن تُتابع تصريحات ننتياهو، الذي راح يتجرأ على طرح هدف تغيير خريطة «الشرق الأوسط». ويقصد أساساً خريطة البلدان العربية؛ ثم أضف مجموعة من تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي يُسقط من حسابه أي دور للدول العربية.

لعل الرؤية الخاطئة، لموازن القوى العالمية والإقليمية، كما، العربية، كون الولايات المتحدة الأمريكية كلفة القدرة، وكون الوضع العربي كليّ الضعف، هي أحد المسببات لهذه الرؤية، في حين تخالف الحقيقة الواقعية ذلك من حيث تقدير قوة الوضع العربي الكامنة، حتى عندما يلتقي في مؤتمر قمة فقط.

لهذا تجنح أمريكا للإفادة من التجربة العربية، ومن ضعف - أو تمزق - العلاقات البينية العربية، والتخلي عن الحد الأدنى من التضامن العربي. الأمر الذي راح يُجرى الكيان الصهيوني، على وضع استراتيجية تمزيق وحدة الدولة العربية القطرية، وإثارة أطماع تكوّن دويلات طائفية، أو إثنية.

هذا ما يفسر الضغوط، حتى الدولية، وبعض الإقليمية، لعدم استعادة وحدة القطر العربي الذي يتدهور وضعه الداخلي.

بكلمة، عندما تنكفي كل دولة قطرية عربية على ذاتها، أمام تحديات الكيان الصهيوني، فمن الطبيعي أن تهزل، إلى حد إلقاء سلاحها والاستسلام، أو تقديم التنازلات الكبرى، وهو ما يزيد لها ضعفاً وسلبية وعجزاً، ويمهد لتهديد أمنها الداخلي، لأن شعبها، في نهاية المطاف، لن يستطيع تحمّل ما يتعرض له العرب والمسلمون من تنمر وجرائم في فلسطين، وعلى المستوى العربي العام، فضلاً عن كل قطر في حدّ ذاته، فضلاً عما ينشأ من أوضاع داخلية مأزومة، اقتصادياً ومعيشياً.

على أن الأزمة الآنف الذكر، لا تقتصر على الوضع الرسمي العربي وحده، وإن حمل المسؤولية الأولى فيها فحسب، وإنما أيضاً، تمتدّ إلى البعد الشعبي العميق للأمة العربية. وهو البعد الذي يعتمد الكثيرون إما إلى إسقاطه من الحساب، وإما إلى الانهيار عليه بالنقد، وتحمله المسؤولية، وحسبانه إما خانعاً، أو لامبالياً، ما دام لم ينزل إلى الشوارع، بملايينه الجبارة، للضغط على الوضع العربي الرسمي، والتلويح بالانتفاض. هذا، بدوره، موقف يحتاج إلى مراجعة لأنه لا يفرّق بين مشاعر الملايين وأفكارها من جهة، وبين نزولها إلى الشوارع المحكومة بمستوى من الضغط الأمني، وعوامل أخرى، لا تسمح بالنزول إلى الشوارع.

هذا التفريق يجعل مواقف أغلبية الأمة العربية في مصلحة المقاومة، وقضايا التحرر العربي، بالرغم من العوائق التي تحول دون النزول إلى الشوارع. الأمر الذي يُبقي الأمل في مستقبل التغيير في الوضع العربي قائماً وكامناً، وهو ما لا يغلق الباب أمام كل أمل وتفاؤل في التغيير مستقبلاً.

يمكن الانتقال، من ثم، إلى معالجة السؤال: إذا كان الوضع العربي الرسمي والعام، يتسم في الراهن بالضعف والسلبية، والعجز عن مواجهة التحديات التي راح يفرضها العدوان على غزة، والتحديات الناجمة عن الضغوط الأمريكية، ولا سيما، في عهد ترامب، فهل من أمل، وتفاؤل في التغيير مستقبلاً.

إلى جانب ما تقدّم، من نظرة تعتمد على ما تملكه الأمة العربية، من مخزون جماهيري، يسمح بمواجهة التحديات، فثمة تطورات متوقعة في النظام الدولي العالمي، الذي تكوّن منذ ما بعد الحربين العالميتين، يحمل فرصاً

لتغيير الوضع العربي الرسمي، وللخروج من مأزقه الأنف الذكر؛ مستنديين في ذلك إلى ما أخذ يحدث من تغيير في ميزان القوى، من خلال بروز دول كبرى، منافسة اقتصاديًا وتقنيًا، وتضعف ما يفرض على الوضع العربي الرسمي والعام، ما وصله من ضعف وسلبية وعجز.

فالصراع الأمريكي - الصيني، أصبح منذ الآن يميل، ولو قليلًا، إلى مصلحة الصين اقتصاديًا وتقنيًا، مع توافر قوة عسكرية صينية لا تسمح لأمريكا باكتساحها عسكريًا أو تركيعها.

ثم هنالك الصراع الذي تواجهه أمريكا مع روسيا، والهند مع عدد من الدول التي أخذت تتطور عسكريًا وتقنيًا واقتصاديًا. وهذا ما يسمح بالقول إن ثمة احتمالًا عاليًا بسقوط نظام الأحادية القطبية، لمصلحة عالم متعدد القطبية، بل متعدد الدول الطامحة، للخروج من ربقة الهيمنة الأمريكية. هذا ويمكن أن يُضاف ما أخذ يظهر على أمريكا، وفي داخل أمريكا، من علامات لتناقضات عميقة، فضلاً عن علامات شيخوخة، وتخبُّط سياسات ترامب.

بكلمة، إن من المؤكد أن النظام العالمي الذي فرض التجزئة على الأمة العربية، وإقامة الكيان الصهيوني في قلبها، أخذ في التراجع والانهيار، تاركًا في مسرح الأحداث، فرصًا كثيرة للدول التي تتطلع إلى التحرر والنهوض، وفي مقدمها شعوب الأمة العربية.

مخاطر الأزمة السورية على الأمن القومي العربي

د. يوسف مكي (السعودية)

6 مايو 2025

في مطلع هذا العام، وبعد اندلاع الأزمة السورية، مجددا وبشكل عنيف، وغير مألوف في تاريخ سوريا المعاصر، أشرنا إلى أن المعالجة الجوهرية للأزمة، ينبغي أن تنطلق من التسليم بعروبتها. ولم يكن ذلك من قبلنا، صناعة أو اختراعا، بل انطلق من قراءة لواقع بلاد الشام، لأكثر من مئة وسبعين عاما. فحركة اليقظة العربية، في مواجهة الاستبداد العثماني، والتي بزغت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، انطلقت من بلاد الشام، من سوريا ولبنان.

وقد عبرت حركة اليقظة، في عملية التنوير، عن قوة حضورها، بشكل أفقي في المجالات الأدبية والفكرية والسياسية، وأيضا في وضع اللبنة الأولى، للتنمية الاقتصادية. وكان أمل الذين قادوا تلك الحركة كبيرا، في أن يحظوا بتأييد ودعم الغرب، لطموحاتهم، في بناء مستقبل أفضل لأوطانهم. ولم يترددوا، في الانحياز، للقوى الدولية التي ناهضت الأتراك، بحسبان أن ذلك هو السبيل لتحقيق الاستقلال، وانجاز الوحدة القومية، للمشرق العربي، على طريق تحقيق الوحدة العربية الشاملة.

وجاءت اتفاقية سايكس-بيكو، لتقسيم المشرق العربي بين البريطانيين والفرنسيين، ووعد بلفور، بإقامة وطن قومي لليهود على أرض فلسطين، لتشكل خنجرا مسموما، أودى إلى حين بالحلم العربي، في تحقيق الوحدة. وكانت نتائج ذلك، بروز الإسلام السياسي، في نهاية العشرينيات من القرن الماضي، وتحميل القوى العروبية، مسؤولية فشل مشروع النهضة.

بين الحريين العالميتين، شهدت مصر، صعود حزب الوفد، ممثل الليبرالية التي رفعت صوتها مطالبة بوحدة المصريين، على اختلاف أطرافهم، منادية بوحدة الهلال مع الصليب، لإلحاق الهزيمة بالاحتلال البريطاني، وتحقيق الاستقلال. وقد كبحت تلك المحاولة، بانقلاب قاده اسماعيل صدقي، ليدشن، أول تجربة سياسية لنظام شمولي، في تاريخ مصر المعاصر.

لكن ما بعد الحرب العالمية الثانية، مثل مرحلة هامة في تاريخ شعوب العالم الثالث، حيث كان أهم معلم من معالم تلك الحقبة، صعود نجم حركات التحرر في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

لم تكن بلاد الشام، بعيدة عن ذلك الحراك العالمي، بل تواجدت في القلب منه. ومن بلاد الشام، أعيد مجددا طرح سؤال الهوية، وما كان للجدل الفكري، حول ماهيتها، أن يجد بيئة أفضل من هذه البلاد. فمنها انطلقت حركة اليقظة، وكانت المركز الذي شهد تنكر الغرب لمبادئه، وخذلانه للأمانى والتطلعات العربية، في الحرية، والوحدة وحق تقرير المصير.

وكان الجواب الذي قدمه المفكرون السوريون، هو انتماء سوريا لعروبتها. لقد وجدت هذه الأمة، من خلال حادثة تاريخية هامة وبارزة، هي بروز الدعوة الإسلامية، التي انطلقت من بطحاء مكة، ونشوء الحضارة العربية الإسلامية، التي ارتبطت بتلك الدعوة.

وعلى هذا الأساس، فإن الانجاز التاريخي، الذي حققه الإسلام للعرب، لا يمس في جوانبه الإيجابية، العرب المسلمين وحدهم، بل هو انجاز لكل العرب، على اختلاف أديانهم ومذاهبهم وأقطارهم، ذلك لأنهم وجدوا أنفسهم أمة واحدة، من خلال هذه الدعوة. ومن خلالها أيضا، استطاعوا نشر رسالتهم الحضارية، في مختلف أرجاء الكرة الأرضية. ولذلك، فإن على العرب، إذا أرادوا أن يحققوا تواصلهم الحضاري، أن يستلهموا، من ذلك الإرث، محفزات في انطلاقاتهم الجديدة، لبناء أوطانهم.

ولا يمكن تحقيق ذلك، إلا من خلال نقلة تاريخية، تلامس العقل والروح، توضح الرؤية وتقوي العزيمة، وفي معمعان هذا التحول في العقل والروح، يتم تحقيق الوحدة، القادرة على إحداث تحولات رئيسية، في البنيان السياسي والاجتماعي للأمة.

وهكذا فنحن حين نحذر من مخاطر على الأمن القومي العربي، نتيجة الأزمة السورية الراهنة، فإننا نستحضر تاريخ بلاد الشام، ودورها في حضارة العرب، حيث فيها صكت أول نقود عربية، وأسست الدواوين، ومنها بدأ فعلياً عصر الفتوح إلى مختلف بقاع العالم. ولم يتم ذلك بالإرهاب والقسر، ولكن بالمجادلة بالتي هي أحسن.

سوريا العربية، بلد التنوع، في الأديان والمذاهب، والمكونات الاجتماعية، لا يمكن أن تكون حكراً على مذهب، أو تعسف بالرأي، بل على التسامح، ورفض سياسة الإقصاء، واعتماد الرأي والرأي الآخر. وقد كانت الاختلافات، في التاريخ السوري، عامل تخصيب وإثراء. لأن وحدة الرأي تعني السكون، والسكون يعني رفض التطور، والوقوف ضد حركة التاريخ.

سوريا الآن تمر بمرحلة خطيرة، تتقاذفها القوى الإقليمية، يمنة ويسرة، وتعرض يومياً، لاعتداءات إسرائيلية غاشمة. يضاف إلى ذلك، ما تمارسه عناصر التكفير من تسعير للنزعات الطائفية، ومن حروب فتنة، أشعلت في شمال غرب سوريا، في اللاذقية وطرطوس، لتنتقل لاحقاً، في جرامانا بريف دمشق، إلى جبل العرب، في محافظة السويداء. وليس هناك ما يشي بمحاولات جادة لوضع حد لجذور الفتنة.

لسوريا، دين كبير في أعناقنا، وليس منة على شعبها أن يقف العرب معها في هذه المحنة، وأن يتم استخدام مختلف الوسائل لوقف الاعتداءات الإسرائيلية اليومية عليها. وبالمثل ينبغي العمل الجاد للتصدي للفتنة، التي يشتعل أوارها في عدد من المدن والبلدات السورية. تلك ليس مقابلة ديون مستحقة لأهلنا وأشقائنا فقط، بل هي أيضاً خطوة ضرورية لحماية الأمن القومي العربي، وتجنب الأمة، مخاطر التقسيم والتفتيت. ومسؤولية العرب، قادة وشعوباً، لنصرة سوريا، مسؤولية جماعية وليست فرض كفاية.

yousifmakki2010@gmail.com

لماذا ارتكب ننتيا هو خطيئة العمر بإرسال طائراته لقصف اليمن؟ وكيف سيكون الرد اليمني الوشيك؟ وما هي "المفاجآت" التي لا نستبعدا وستزيد من هلع المستوطنين وقيادتهم؟
أ. عبد الباري عطوان (فلسطين)

6/5/2025

عندما تتعهد حركة "أنصار الله" "العربية" اليمنية بالرد على الغارات الجوية الإسرائيلية التي استهدفت مطار صنعاء الدولي، ومحطات كهرباء في العاصمة ومُحافظة أخرى، وتقول في بيان رسمي إن هذا العدوان الأمريكي-الإسرائيلي لن يمر دون رد، ولن يُثنى عنها عن الاستمرار في موقفها المُساند لغزة في مواجهة حرب الإبادة والتجويع ودون تردد، فإن علينا أن نتوقع قصف يافا (تل أبيب) وحيفا ومدن أخرى مُحتملة ربّما الليلة، بالمسيّرات وبالصواريخ

الباليستيّة، والفرط صوتيّة على وجه الخصوص، فقد عوّدنا الأشقاء في اليمن، منذ اليوم الأوّل لانفِرادهم بإعلان الحرب على دولة الاحتلال والداعمين لها، وخاصّة أمريكا، تضامناً مع غزة، عوّدونا على أنّهم يقولون ويفعلون ويُنفّذون، ولا ينامون على ضيّم، وأخذ الثّأر فوراً، ودون أيّ تأخير من شيمهم، ونعم الرّجال هم.

هذه الغارات الإسرائيليّة التي استهدفت مُنشآت مدنيّة صرفة، وبأكثر من ثلاثين طائرة حربيّة، تعكس ضخامة الألم وحالة الارتباك والهلع، التي سادت المؤسّسة العسكريّة الإسرائيليّة، وقيادتها السياسيّة، وقاعدتها البشريّة بعد فشل أربع منظومات دفاعيّة جويّة مُتقدّمة جدّاً في إسقاط الصّاروخ الفرط صوتي اليمني “المعدّل” الذي وصل إلى مطار اللّد (بن غوريون) في قلب يافا المُحتلّة، وأخرجه كُليّاً عن العمل، وأرسل أكثر من ثلاثة ملايين مُستوطن بملايس التّوم إلى الملاجئ طلباً للسلامة.

القيادة العسكريّة الإسرائيليّة تُدرك جيّداً أنّ الرّد اليمني قادم لا محالة، ولكنّها لا تعرف أين، وكيف سيكون، خاصّة أن نظيرتها اليمنيّة لم تُؤكّده فقط، بل تحدّثت عن “مُفاجآت” قادمة ستزيد من هلع، وارتباك، العدو الإسرائيلي، فهذه قيادةٌ من رَجَمِ الشّعب، وقيم الصّمود والشّهامة والشّجاعة، ونفْسُها طويلٌ جدّاً، ولا تُنتهي حُرُوبها إلّا بالنّصر وافرأوا التّاريخ.

الشّعب اليمني العربيّ المُسلم الأصيل لن تتغيّر حياته إذا ما خرج مطار صنعاء عن الخدمة بسبب هذه الضّربات العدوانيّة الإسرائيليّة، فقد ظلّ هذا المطار مُغلّقا لأكثر من ثماني سنوات، وبشكّلٍ دائم، أثناء الحرب الإماراتيّة- السعوديّة على اليمن، ولم يتم فتحه إلّا بالقوّة، وتطبيق نظريّة المطار مُقابل المطار، والميناء مُقابل الميناء، والمدني مُقابل المدني، ولا تُريد نكأ الجراح.

هذه النظريّة سيُعاد تطبيقها حتماً ضدّ دولة الاحتلال الإسرائيلي التي قد تطول، ولا نستبعد أنّ شركات الطّيران العالميّة الكبرى وتعدادها بالعشرات، التي أوقفت رحلاتها إلى مطار اللّد بمُجرّد سُقوط الصّاروخ الأوّل في فنائنه الدّاخلي، قد لا تعود قريباً مُطلقاً وستُوقف جميع خدّماها لأشهرٍ قادمة، فهذه حربٌ مُختلفةٌ وقد تطول.

الشّعب اليمني العظيم العنيد في الحق، وعزّة النفس، والكرامة، سيُعيد حتماً إصلاح جميع محطّات الكهرباء في ساعات، أو ربّما في أيّامٍ معدودة، ويستطيع أن يعيش حتّى بُدونها، ويلجأ إلى الكُهوف، تاماً مثلما فعل أهله في قطاع غزة طوال العدوان الإسرائيلي المُستمر منذ أكثر من عام ونصف العام، حيث لا ماء ولا كهرباء ولا طعام، ولكنّ السّؤال الذي يطرح نفسه بقوّة هو: هل يستطيع المُستوطنون الإسرائيليّون المُرفّهون، النّواعم، أن يعيشوا بدون مطار اللّد، وأن يناموا في الملاجئ مُعظم الليالي، ويُشاهدون السنة اللّهب تنطلق في جميع الجهات من حولهم بسبب قصف المُسيّرات والصّواريخ اليمنيّة التي ستَهطل مثل المطر فوق رؤوسهم في الأيّام والأسابيع والأشهر المُقبلة، وبدون ماء ولا كهرباء وإنترنت، وأمن، فمن يقصف مطار اللّد يستطيع أن يقصف محطّات الكهرباء والماء وكلّ عُصب الحياة الأخرى.

دولة اليمن أصبحت دولة مُواجهة، وباتت قائدة محور المُقاومة، وتتفاخر بأنّها لم تتردّد مُطلقاً عن الالتزام بمبدأ وحدة السّاحات الذي دشّنه سيّد الشّهداء حسن نصر الله، رحمه الله، ولا يهمّها، شعباً وقيادةً مُطلقاً أن تكون لوحدها في الميدان، ليس فقط في مُواجهة «إسرائيل» وجيشها الذي أُرعب كُلّ الجُيُوش والأشْخاب واللّحى العربيّة المُتواطئة الجبّانة، وإنّما أيضاً الولايات المتحدة الأمريكيّة الدّولة العُظمى وحاملات طائراتها.

نقولها، ونُكرّرها للمرّة الألف، أنّ الشعب اليمني الذي هزم جُيُوش جميع الامبراطوريّات على مدّ التّاريخ، سيهزم أمريكا وإسرائيل أيضاً، وسيُثار لشُهداءه، فأمریکا ليست معصومةً عن الهزائم، ويكفي التذكير بأنّ المُجاهدين الأفغان، الذين لا يملكون صواريخ فرط صوت، ولا المُسيّرات، ولا الدبّابات، ولا النفط والمال، هزّموا أمريكا، وأذلّوها، وحرّروا جميع الأراضي الأفغانيّة دون نُقصان شبر واحد منها.

نكتب بعاطفيّة، نعم، ولا يُعيّينا ذلك، لأنّنا نُؤمن بأنّ إرادة السّلاح، وليس الدبلوماسية والاستسلام، والحديث النّاعم، وطأطة الرّؤوس، وإدمان نظريّة توازن القوّى، هي التي تُعيد للأُمم كرامتها وعزّة نفسها وأراضيها المُحتلّة. نقف دون تردّد في هذه الصّحيفة في خندق أهلنا المُقاومين اليمنيين في مُواجهتهم للعدوانين الأمريكي والإسرائيلي على اليمن العظيم، أصل العرب، مثلما وقفنا في خندق العراق، وسورية، ولبنان، وليبيا، ومصر، والجزائر، والسودان، وأفغانستان والحياة وقفّة عز.

سقف تصعيد ننتياهو وماذا عن إيران؟

أ. ناصر قنديل (لبنان)

6/5/2025

— أراد بنيامين ننتياهو الرد على غارة صاروخية يمنية أرعبت مستوطني كيان الاحتلال وأنزلت ثلاثة ملايين منهم إلى الملاجئ وأقفلت مطار بن غوريون ودفعت عشرات الشركات العالمية إلى إلغاء رحلاتها إليه، بعدما نجح الصاروخ اليمني بتجاوز كل طبقات الدفاع الجوي الأميركيّة الإسرائيليّة، بسبب انتماه إلى أجيال تقنيّة جديدة تفوق قدرة الدفاعات الصاروخية الأشدّ حداثة لدى أميركا و«إسرائيل» على التعامل معه، فقام ننتياهو بتكرار ما يقوم به الأميركيون منذ شهرين تقريباً، إشعال الحرائق وقتل المدنيين وتدمير موانئ ومحطات كهرباء وبنى تحتية، لكن مع المعرفة المسبقة بأن قدرة اليمن على مواصلة الاستهداف لن تتأثر، وأن البحر الأحمر لن يفتح أمام الملاحة المحظورة يمنياً، وأن المكابرة لن تفيد في منع المسار اليمني من بلوغ أهدافه بفرض تداعيات ترفع منسوب الضغط لوقف الحرب على غزة كطريق وحيد لفتح البحر الأحمر ورفع كابوس اليمن عن كاهل أميركا و«إسرائيل».

— هذا النوع من الغارات المتوحشة التي تقوم الطائرات الأميركيّة والإسرائيليّة بتنظيمه بالعشرات يومياً على اليمن واليمنيين، نجح في لبنان في خلق ظروف غير مناسبة لمواصلة المقاومة خيارها الأصليّ بجهة إسناد غزة،

وربما يلتبس الأمر على ننتياهو هنا، بسبب الفوارق الجوهرية بين الحالتين، والفارق الأول هو أن ما لدى واشنطن وتل أبيب من قدرة استخبارية بهدف بناء بنك أهداف فعال في اليمن لا يشبه إطلاقاً ما كان في لبنان بعد قرابة نصف قرن من تسخير القدرات الأميركية والإسرائيلية لبناء هذه المنظومة الاستخبارية والإعداد لحزمات استهداف نوعية كالتّي أصابت المقاومة في لبنان، لكن وفي لبنان ربما يتجاهل ننتياهو أنّها لم تصب إرادة المقاومة بالاستمرار ولا بإفشال محاولات جيش الاحتلال تحقيق أي تقدم بريّ أو إضعاف قدرة المقاومة على إسقاط عشرات ومئات الصواريخ المتعددة الأحجام في يوم واحد على عمق الكيان وصولاً إلى تل أبيب، كما حدث يوم 24-11-2024 قبيل وقف إطلاق النار ببومين، بحيث كانت الخاصرة الرخوة للمقاومة سياسية ومصدرها التركيبية الشعبية والطائفية والسياسية اللبنانية، التي استشعرت خطر تمدد الاستهداف الى خارج البيئة التقليدية للمقاومة وكانت الدافع الأهم لقبول المقاومة بإنهاء مساهمتها في جبهة الإسناد، بينما في اليمن إضافة الى الاعتراف الأميركي الإسرائيلي بصعوبة تكوين بنك أهداف يؤثر على قدرة اليمن، ثمة فرق جوهري في البيئة الشعبية والسياسية المحيطة بالقرار اليمني، حيث لفلسطين مكانة استثنائية في الوجدان اليمني تظهرها سنوات وعقود من الحضور اليمني في الميادين في كل مناسبة تخصّ فلسطين، والبيعة التي تهتف لها حناجر الذي يجتمعون كل جمعة بالملايين لمواصلة إسناد غزة.

– الإرادة اليمنية لن تتأثر والحسابات السياسية الداخلية لن تفرض حسابات تنهي دور جبهة الإسناد اليمنية، والغارات لن تصيب قدرة اليمن على مواصلة الاستهداف. هذا يعني أن ما يفعله التصعيد هو أن يترجم اليمن معادلته بالرد على التصعيد بالتصعيد. وهذا معناه مزيد من الصواريخ اليمنية تصل إلى مطار بن غوريون وربما الى ميناء حيفا وربما إلى مفاعل ديمونا، ولا مانع من استهداف منصات الغاز والنفط ومحطات الكهرباء والقطارات وتحلية المياه، ما يعني امتلاك اليمن مفاتيح تحريك بيئة إسرائيلية داخلية ضاغطة لصالح وقف الحرب، وتزخيم حالة الاحتجاج الراهنة بضم مئات الآلاف إليها تبعاً، فيما تعجز «إسرائيل» عن استنهاض ضغط داخلي يمني مشابه لما نجحت بأحداث في لبنان وعبرت عنه القوى السياسية التي تتشكل منها الدولة اللبنانية، بحيث يصبح ما ينتج عن التصعيد سياسياً هو تعزيز الاتجاه الذي يريد اليمن بلوغه وبالعكس ما يرغب ننتياهو.

– هنا يطرح السؤال عما إذا كان التصعيد الإسرائيلي على اليمن هو طريق معبّد نحو استهداف إيران إسرائيلياً، لإصابة عدة عصابات بحجر واحد، بحيث يخدم مناخ التصعيد تشكيل لوبي ضاغط داخل الإرادة الأميركية لصالح ترجيح كفة الحرب مع إيران ويضعف زخم الحراك التفاوضي، ويكفي ننتياهو أن تكون واشنطن داعمة لفكرة الحرب التي يرغب القيام بضربتها الأولى واستدراج واشنطن للتورط في سائر فصولها، بحيث تجد واشنطن أنها تنتقل من المشاركة باتهام إيران بالوقوف وراء اليمن وما يقوم به ما يبرّر استهدافها ولاحقاً يستدعي انخراط أميركا بحماية «إسرائيل» من ردّ إيراني حتمي، وتدرجياً الانزلاق إلى الحرب التي يخطط لها ننتياهو منذ زمن، وهذا السيناريو الذي لا ترغب به واشنطن، وهي الساعية لإنهاء النزاع مع إيران تفاوضياً بجدول أعمال لا يناسب ننتياهو.

وهنا السؤال الأميركي الصعب، مقابل شكوك إيرانية ويمينية بجدية السعي الأميركي لتفادي سيناريو سوداوي يشعل المنطقة ويعرض كل القواعد والأساطيل والمصالح الأميركية للخطر، ويضع سوق الطاقة أمام تحديات كبرى وربما يدفع بإيران مع أول استهداف أميركي لمنشآتها النووية إلى عبور العتبة النووية العسكرية.

حكايتي مع القهوة

أ. جميل مطر (مصر)

الثلاثاء 29 أبريل 2025

سألتني.. ما بك يا بيه؟ أجبت.. المزاج غير معتدل. عادت تسأل.. طيب، أعمل لك فنجان قهوة يعدله؟.. بودي لو رددت على الفور بأن القهوة هذه المرة هي السبب في انحراف مزاجي فكيف تكون هي العلاج. أعلم بالتأكيد أنها لن تقدر الرد، فالتعامل مع القهوة مكانة تكاد ترقى عند أغلب من أعرف من أهل بلدي إلى مستوى «لزوم التقديس»، والمقدسات في عرف هؤلاء لا يمكن أن تضر البشر.

لا أبالغ في خلع صفة من صفات التقديس على فنجان القهوة. ما أذكره في صباي عن دوائر شرب القهوة يكفي دليلاً. أذكر أنه كان محرماً علينا التواجد في اجتماعات النساء في الصالون العربي في بيت جدتي حول صينية صفراء لامعة وقد رص عليها «سيرتاية» وعدد من الفناجين بعدد الحاضرات وعلبة البن التي ما أن تفتح إلا وتفوح في أنحاء الغرفة رائحة حب الهال مختلطة برائحة البن وروائح أخرى ليس أقلها شأناً رائحة المستيكة وجوزة الطيب. تصورت خطأ لبعض الوقت أن القهوة مشروب نسائي لا يمسه الذكور.

مرت سنوات قبل أن أتعرف على «قهوة» أخرى. كنا في سيدي بشر نقضى بعض أيام الصيف ومعنا شقيقتي الأكبر وزوجها. كانت هوايته المفضلة المشي أو الجري مسافات طويلة. كنا في معظم جولات مشينا ننتهي عند القهوة التجارية، قرب حي المنشية، وهناك نتناول إفطاراً مصرياً مع الشاي. ذات جولة توقفنا أمام حلواني ومقهى «ديليس»، على الكورنيش قرب محطة الرمل، ليقول لي إنه يكافئني على شجاعتى وصمودى، وطلب لي وله إفطاراً أوروبياً ومعه براد قهوة فرنساوى. كانت أول مرة أشرب فيها قهوة من أى نوع وقد تجاوزت بشهور السادسة عشرة من العمر.

امتحنت في مسابقة التعيين بوزارة الخارجية وجرى تعييني بإدارة الصحافة. أذكر أنني وصلت إلى مقر الإدارة في صباح باكر. لم يكن في الإدارة غير الفراش الذى رحب بوصولي وقادنى إلى مكتب قال عنه إنه خصص لى باعتباره الأقل حجماً واتساعاً بين كل المكاتب الموجودة بالغرفة. غاب دقائق وعاد يحمل صينية فضية اللون تتسع لكوب ماء وفنجان صغير و«كنكة» نحاسية يفوح من فوهتها دخان. راح بدون استئذاني يفرغ القهوة في الفنجان. راعنى أن القهوة لم يصدر عنها رائحة من أى نوع باستثناء رائحة البن المحمص. قهوة بدون طقوس. عرفت فيما بعد

أن القهوة تأتي كل صباح فور وصولي وأحيانا فور جلوسى على مكتبي. لا تهم رائحتها أو سخونتها أو مفعولها. كانت فرضا أكثر منها طقسا. سافرت لأجد هذا الفرض معمولا به فى سفارتنا فى نيودلهى ثم فى روما وغيرها. كانت فى غالب الأحوال تعود مع الفراش باردة دون انتقاص إلا من «شفطة» أو شفتيتين. المهم لم أدمن هذه القهوة.

كنت فى الهند قبل أن يجد الشاى منافسا له فى مسقط رأسه. كنت هناك عندما لم يكن الهنود يشربون القهوة. كانت للشاى طقوسه الإنجليزية، نوع لعله الأشهر من الطقوس غير القابلة للتحسين أو التغيير. اختلطت فى هذه الفترة بشباب من الجنسين من الطبقة الارستقراطية تمردوا على تقاليد وطقوس عديدة هؤلاء أقبلوا وأنا معهم بشغف مبالغ فيه على شرب القهوة الأمريكى (قهوة الفلتر) فى مقهى أجنبى الطابع والتأثير واسمه جاى لورد. حتى ذلك الحين لم تفلح أنواع القهاوى التى تعرفت عليها وجربتها بشغف أو بغيره فى إجبارى على إدمان أى منها.

جرت عادة الزملاء بسفارتنا فى روما أن يلتقوا كل صباح فى مقهى مسمى باسم الميدان الواقع فيه. هناك شربت قهوتهم وأيضا بدون طقوس إلا أنها قهوة سريعة الإدمان. ندخل المحل ونذهب مباشرة لنقف أمام ماكينة ليست قليلة الحجم يدخل فيها الفئجان فارغا ويخرج منها وبداخلة "مسحة" قهوة ساخنة تفوح منها رائحة قوية ولكنها ليست الرائحة الممزوجة بالميستيكة وجوزة الطيب. إنها رائحة بن صافي. أكرر أنها مسحة ولكن مسحة بقوة حصان. ما إن تصل إلى اللسان إلا ويقع التفاعل مكثفا وفاعلا مع المخ والأعصاب وغيرها من ملكاتنا ومكوناتنا.

أظن أننى رأيت فى النمسا احتراما لشرب القهوة لم أشهده فى مكان آخر، ربما باستثناء احترام الأهل فى بيوت مصر، مصر المعز لدين الله والجمالية لـ"قعدة القهوة". أهل العاصمة فيينا لا يشربون القهوة بالكثرة التى يشربها بها أهل أمريكا، ولكنهم يشربونها باحترام وتقدير واستمتاع حقيقى. المقهى النمساوى وبدقة أكثر المقهى الفييناوى دليل مجسم لهذا التقدير. أعترف أن الوقت الذى يقضيه الإنسان فى مقهى من مقاهى فيينا الشهيرة وقت مستحق لن يقضيه فى مقهى آخر فى إيطاليا أو ألمانيا أو إنجلترا أو فى أمريكا أو فى عواصمنا العربية.

محظوظة، أو لعلها قادرة وممكنة، شركات زراعة البن وصناعة القهوة. أستلم كل صباح حوالى مائة رسالة تتمنى لى صباحا سعيدا أو يوما طيبا أو تدعو لى بالتوفيق وترجو التفاؤل وراحة البال، وكلها أو قل سبعين فى المائة منها رسمت فى صدر الرسالة فئجان قهوة وإلى جانبه إنسان سعيد أو ناجح أو متفائل يتطلع للقهوة بالإعجاب والمحبة والشغف والرغبة ومشاعر أخرى. خطر ببالى استحالة أن يوجد فى عالم الأعمال من ابتكر حملة إعلانية بالمجان لها هذا التأثير والتواصل اليومى مع مستهلكى ما ينتجون ويسوقون.

إن كنت حقا أدمنت فى السنوات الأخيرة إدمان القهوة فالمسئولية يجب أن تتحملها الشركة الصانعة لماكينه «نيسبريسو» والشركات المنتجة للبن وصناعة القهوة الجاهزة والمعبأة خصيصا من أجلى. يتحملها أيضا كل من أساء لمعنوياتى أو كشف عن ضعفى أو تسبب فى أن أقلق أو أغضب أو أفرح أو أفكر أو أتألم أو أن أسفى من ألم أو وجع،

ويتحملها كل من حاول أن يتمنى لى يوما سعيدا وفى يده فنجان قهوة يتصاعد منه الدخان مختلطا بصوت محمد قنديل وهو يشدو برائعه «يا حلو صبح .. يا حلو طل».

* كاتب ومحلل سياسي

سر التزامن بين وقف إطلاق النار وعودة المفاوضات!..

د. نزيه منصور (لبنان)

6/5/2025

أعلنت سلطنة عمان على لسان وزير خارجيتها وقف إطلاق النار بين صنعاء وواشنطن، وأكد ذلك الرئيس الأميركي ترامب أثناء لقاء مع رئيس وزراء كندا، كما نقلت ذلك مصادر يمنية. تزامن ذلك مع غارات جوية صهيونية على البنى التحتية اليمنية شملت مطار صنعاء ومحطات الكهرباء ومصانع الترابية. جاء ذلك بالتوازي مع تحديد إعادة المفاوضات بين طهران وواشنطن يوم الأحد القادم في ١١ أيار ٢٠٢٥ في مسقط وليس في روما حيث كان مقرراً سابقاً في الجولة الرابعة!..

تسربت معلومات، أن وقف إطلاق النار لم تعلم به تل أبيب خلافاً للقواعد، التي تلزم كل من واشنطن وتل أبيب إعلام الآخر مع كل تفصيل، تحديداً في الصراع القائم بين الكيان المؤقت والمحور وكل المنطقة وغيرها، خاصة أن الولايات المتحدة الأميركية ترعى وتدعم وتوفر للكيان كل ما يحتاجه، فهو قاعدة أميركية بامتياز!....

ينهض مما تقدم، أن التطورات المفاجئة أي عودة المفاوضات بين طهران وواشنطن، ووقف إطلاق النار بين واشنطن وصنعاء، وفي الوقت ذاته العدوان على المرافئ المدنية في اليمن، وهذا يتناقض ويهدد المسارات المنوه عنها أعلاه، وبالتالي عدم ردة فعل أميركية تجاه الكيان، يفيد أن الصمت الأميركي هو موافقة ضمنية وينتج عنه فشل المفاوضات ووقف إطلاق النار، وإلا على ترامب اتخاذ موقف واضح وصريح تجاه عصابة نتن ياهو التي تمارس الإرهاب ليلاً نهاراً ومنع لقمة العيش عن الشعب الفلسطيني في غزة!... وعليه تثار تساؤلات عديدة منها:

- ١- لماذا تم وقف إطلاق النار فجأة بين صنعاء وواشنطن؟
- ٢- لماذا تزامن ذلك مع تحديد الأحد القادم موعداً للعودة إلى المفاوضات بين طهران وواشنطن؟
- ٣- هل تتوقف كل الجبهات في غزة وتل أبيب وصنعاء؟
- ٤- هل يفرض ترامب على نتن ياهو وقف العدوان أم يتجاهل؟

في رحلة إلى الجحيم العربي

أ. نصري الصايغ (لبنان)

6 أيار 2025

“أيها المقيم في هذا الربع الخالي” من المحيط إلى الخليج تستحق النسيان. أنت عبء على حياتك. اعتدت على الهزائم. أقمت هدنة بينك وبين وجودك. تتحمس لمذهبك. مذهبك هو رأسمالك الاجتماعي. فلا تسأل إذاً، لماذا عاقرنا الانحطاط المزدان بالنياشين.

لم يكن مُتصوراً أن يُنهي الإنسان “العربي”، وجوده، ويعيش على نفقة سلالته أو تدينه أو تمذهبه، كبضاعة صالحة للمتاجرة بالقيم والأخلاق والحرية. عالمٌ عربيٌّ مقيّدٌ لا رأي له. “شعوب” تُجيد الطاعة والنفاق وهواية رأس المال. “ولا نستثنى أحداً”. بلادٌ تحرص على حماية ثقافة الممنوع.

الحرية جريمة. دواؤها القمع والملاحقة. التفكير بلا رخصة، خروج عن طاعة الأصولية وحرام التجارة وإبادة القيم. الفردية ممنوعة. أنت منتهمٌ غصباً عنك لمهنتك وقبيلتك وطائفتك. دول الصحارى والنفط تحوّلت إلى جنائن بكل حلل الجمال. تضاهي عواصم العالم التاريخية. فقط ينقصها حق الكلام. تنقصها لغة الفكر. صارت تُنافس وسائل النقل وبمناطحة السحاب والسماء وابتكار الفرح واللهو من دون قيد. وحدها الحرية ممنوعة. “أنت تُفكر” إذاً أنت في خطر. أنت مطيع وسريع في تنفيذ الأوامر والتقاط الوحي، إذاً، أنت تنتمي إلى القطيع.. والعالم العربي يضح بالقطعان.

ما تبقى من هذه القارة “العربية” قدّم لائحة ممنوعات صارمة. أنظمة العسكر والطوائف والمذاهب و”الأحزاب”، التي كانت ذات زمن، خشبة خلاص، باتت تُمارس اليوم سياسة المقصلة. دول مرعبة. سجونها عابرة للإنسان والإنسانية. الأمن وأجهزته، أهم من الكتب السماوية. الطوائف والمذهبية، سياسة قاهرة. دول الاستبداد العسكري، ودول الاستبداد العقائدي، ودول الاستبداد المذهبي، انتهت إلى اختراع مسار مهم جداً: “دعوا الشعوب تسير على جباهها”.

ثم نتساءل: لماذا تريح “إسرائيل” الصغرى على هذه الدول الرملية والرأسمالية والنفطية والبوليسية والعائلية و”الحزبية”؟

ولو! الجواب واضح. “إسرائيل” دولة. “إسرائيل” نظام. إسرائيل ديموقراطية (وهذا حصرم لم نره في حلب). إسرائيل دولة محاسبة. عدد من رؤسائها وقادتها ووزرائها، تعرضوا لمحاكمات وقبع العديد منهم في السجون. لا أحد أكبر من القانون، لا أحد فوق العدالة. الديموقراطية الصارمة هي الأساس. اجتاحت هذه الشريحة، دولة قوية في أرض ليست لها. ادعت صدق النبوة. عاد الشعب بعد مئات السنين إلى أرض “يهودا”. وبنى دولة مكتملة المواصفات

الحديثة. شعبها هو صاحب السلطة، والقادة هم خدم الشعب. ينقصها المال، جلبته من بعيد وقريب.. “العرب أنفقوه في كل مطارح اللذة والغنى”.

“إسرائيل”، وحدها في هذه المنطقة، أنشئت لخدمة “شعبها” المنتشر في معظم رياح الأرض. أرض ليست لها، قضت على من فيها. وأقامت دولة عظمى تنافس الدول الكبرى في العالم. ثم، نتساءل: لماذا نخسر دائماً؟

“إسرائيل” كانت خيالاً. لا حجر لتبني بلداً. اليهود كانوا موزعين ومنتشرين. وقد أصيبوا من غرب متوحش، بكل آفات العنصرية. الغرب، كان جحيم اليهود على مدار قرون. طوردوا. نبذوا. وباءهم يجب الشفاء منه. مذابح. كان اليهود في الغرب، “نور الترحال”، بقرارات لاهوتية كاثوليكية. بنبذ عرقي. بسرقة أموالهم ومطاردتهم، لأنهم وباء وحقد وضغينة.. لم يتركوا صفة لعينة إلا وألصقوها بهم وبترائهم. هتلر، كان أحد أساتذة الإبادة. سبقه إلى ذلك، إبادة الجنس الأحمر في القارة الأميركية، على يد قادة كاثوليك اكتشفوا أرضاً ليست لهم، فحوّلوها إلى أرض إبادة لشعوب مزمنة.

العرب، لم يرتكبوا مجازر عنصرية. لا بل عاش اليهود فترات ذهبية في ظل عروبة سمحاء. لم يتعرضوا لأذى إلا عندما كانت تستبد سلطة دينية إسلامية وترتكب جرائم بحق المسلمين وبحق شعوب أخرى.. أما بعد؟

التاريخ مليء بالقيود. كأن الإنسان العربي راهناً، يولد مقيداً، بالدين والطائفة والعرق والمذهب و.. الجريمة. لم يحدث أن الإنسان العربي تجاوز الوحش الكامن في أعماقه. الوحش الأبشع منه. يصح القول: “الإنسان كائن مستحيل”. عالم الإنسان هذا، ليس إنسانياً بالمرة. حرام بهذلة الحيوانات. لم يرتق الإنسان بعد إلى مرتبة الحيونة. الحيوانات تحافظ على جنسها. لا تقتل إلا لتأكل، الإنسان يقتل كي يقتل وكي يفتك. حرام أن يقال: “حيونة الإنسان”، رافة بالحيوانات التي تفوقت على همجية الإنسان. لا همجية توازي هذه الصفة الملازمة لقادة الشعوب. الحيوانات لا تُحارب.

مسيرة البشرية قائمة على استغلال الإنسان “لأخيه” الإنسان. يبدو أننا كنا في ماضٍ مرهف. وعندما ارتكب هذا الكائن وجوداً دموياً، لقبوه بلقب الإنسان. الحروب البشرية مسار مزمّن. منذ أكثر من 4 آلاف سنة. خسر فيها الإنسان دمه وجسده في ممارسة التوحش. وراهناً، ما زلنا في مسيرة التوحش الإنساني. وهذه لائحة لعدة العمل السلطوي، السياسي والمذهبي والرأسمالي. لدينا عقيدة راسخة جداً، هي عقيدة التعذيب بجدارة التوحش.

لا تُستثنى إمارة أو مملكة أو جمهورية أو عسكريتاريا أو..

التوحش العربي عقيدة ترقى على عقائد الأديان والقيم الإنسانية..

لا شك أنكم عرفتم "فخامة" التعذيب في كل من سوريا والعراق وليبيا والسودان .. و.. و.. (ضع إسم الدولة بلا وجل). سجون وردع وقمع وقطع وتعذيب وتركيع وتقطيع.

يا أخي. هل العربي إنسان أم لا؟ إنه إنسان محكوم بالتوحش السياسي والأمني لاغتيال المجتمع وتأديبه وتدريبه على الركوع. جيوش العرب ليست للقتال. جيش إسرائيل، يأمره الشعب. جيوش العرب، يأمرها ملوك وأمراء ورؤساء.. هي جيوش قمع وردع وإجبار وتعذيب. معه حق الكاتب يوسف إدريس، عندما لقب الجندي العربي، بالعسكري الأسود. بسبب سجون التعذيب.

حذار، أيها العربي. لا تنطق بلفظة الحرية. لا تلجأ إلى ما يسمى العدالة. القمع تربية إلزامية. فرض سياسي. التعذيب قرار سماوي، ديني، رأسمالي. الاعتراف الكاذب ممر خلاص.. الاستسلام أفضل من تحمل الألم. المهم: ممنوع أن تموت. مسموح أن تتعذب. أن يكون إحساسك بالألم، لذة لدى المخابرات المصابة بالخصاء الإنساني.

أختم بما يلي:

شهادة امرأة استرقت عمليات التعذيب: "كانوا يدفنونهم أحياء. كانوا يربطون الفتى بسيارتين تسيران في اتجاهين مختلفين. يفتطعون اللحم البشري بالسكين. يضعون اللحم المدمى في فم صاحبه. اغتصبوا. هتكوا. قطعوا الأيدي. خنقوا. شنقوا! أحرقوا بشراً أحياء..".

يا إلهي..

ماذا نقول عن الحروب؟ عن استباحة غزة. عن التقتيل. عن الإبادة. هل هذه بشرية أم بربرية؟

أصرخ بأعلى صوتي:

أين أنت يا الله؟

رد علينا مرة واحدة.

أو.. ندمن على اليأس، بلذة النهايات.

الرحيل القاسي

د. حمادة فراغة (الأردن)

الأحد 4 أيار/مايو 2025

لم يتمكن نتنياهو من تحقيق أهدافه رداً على عملية 7 أكتوبر، فشل رغم احتلاله لكامل قطاع غزة، لم يتمكن من معرفة أماكن وجود الأسرى الإسرائيليين وإطلاق سراحهم بدون عملية تبادل، وأخفق في إنهاء المقاومة وتصفيته، ولأنه يملك القدرة والتسلح والتفوق اختار طريق الموت للفلسطينيين.

لا توجد امرأة واحدة رفعت الراية البيضاء، وكل من ظهر منهم تقول عن حق وإيمان: لن نرحل، سنبقى فوق الأنقاض والخرائب والدمار، لن نرحل من هون، سنبقى، لن نرحل، فيأتيهن القصف والموت.

الموت هو الخيار القاسي، يجتاح الفلسطيني هناك، ويجتاح الأصدقاء هنا، الصديق النقابي المهندس قاهر صفا، رحل في غير أوانه، لم تهزمه قوة الحياة، لا في اليمن، ولا في سوريا، ولا في الأردن، هزمه الموت، وخسرناه، بسبب عدم قدرته على مواصلة الاحتجاج.

كل الذين فقدوه، اختلفوا معه، مع عناده، مع صلابته، مع إيمانه بمواطنته الأردنية الراقية الوديدة، وفلسطينيته الراسخة، كان نقابياً منتخباً يختلف مع «الإخوان» ويواجههم، ويتحالف مع اليساريين والقوميين ويتصادم معهم، لم يكن مجرد رقم، بل كان نوعاً فريداً من الرجال، نقابي، وطني، مهني، قومي، يملك العناد، وليس لديه أي مظهر من الحقد، يملك العطاء ويرفض العفونة، تراث تقدمي، كما هو محافظ، خليط من معطيات الحياة.

لا اعتقد أن المرض هزمه أو تمكن منه، رغم مدامته اللعينة له ولجسده، لأنني على يقين من معرفتي به، أنه رحل بسبب عدم قدرته الكافية على الاحتجاج، فالاحتياح الإسرائيلي لقطاع غزة: قتله، الاجتياح الإسرائيلي لقطاع غزة المصحوب بالموت والقتل، توافق مع المرض، فرحل رافضاً لما يجري لأهل غزة، لشعبه الذي قضى تفاصيل حياته متوسلاً رغبته في الحرية، والعودة إلى فلسطين.

الاجتياح والرفض عنوان قاهر صفا، مادته، لم يكن مساوماً حتى في أبسط متطلبات الحياة، وحقه فيها، ولهذا فقد حقوقه في الاستقرار والطمأنينة والمواطنة المتساوية كباقي البشر.

لم يتمكن من العودة، ففضى خارج فلسطين، مع عضويته لدى المجلس الوطني الفلسطيني، والعزاء له أن الأردن وأهله وترابه بقي دافئاً معه، وما يؤكد ذلك أن التراب الأردني النقي حضنه، وسيواصل الحفاظ عليه، حتى يعود جزءاً مما لديه، عبر أهله والأصدقاء، الذين سيحملون أثراً له، ويعودون به نحو النهر، ينشرون أنفاسه هناك بعد أن يقطعوا الجسر، قبل أن يصلوا أريحا وكفرمالك.

نحزن لفراق صديق، وملكنا الحزن العميق لما يجري لشعب فلسطين في غزة، من دمار وقتل وتجويع وعطش، وحرمان من حق الحياة.

هكذا هم أهل الكرك ومعان والطفيلة، والسلط ومأدبا وجرش حتى إربد والرمثا، وبني حسن وبني صخر، كل الذين يعشقون الأردن، يحبونه، يدينون له بالولاء والرفعة، يعيشون يومياتهم التضامنية، وتفاعلهم الإنساني النبيل مع شعبهم وامتدادهم في غزة، بل إلى سائر فلسطين، فالوجع واحد، والحلم واحد، وأمن واستقرار الأردن وتقدمه وديمقراطيته وتعدديته، هو عنوان الرافعة الأردنية لحرية فلسطين واستقلالها، ولهذا نفتقد قاهر صفا الذي آمن معه بمصداقية مواطنتنا الأردنية، و«فلسطينيتنا حتى نخاع العظم»، كما قلناها في كل مكان، وأقولها وأكررها، ولن أراجع عنها، الوفاء للأردن، كما هو الوفاء لفلسطين.

رحل قاهر صفا، له المغفرة ولعائلته العزاء، ونحن سنرحل من بعده، لا خيار لنا سوى مواصلة الطريق الذي سار عليه من أجل مستقبل أفضل لشعبنا كله في الأردن وفلسطين.

كتابة التاريخ «نبش في الذاكرة»

أ. علي بدوان (فلسطين)

الأربعاء 30 أبريل 2025

يأتي الحديث المتعلق بشأن تفكيك وكالة أونروا، وإحالتها على التقاعد منذ وقتٍ طويل، في سياقات اللُعبة القديمة/المُستجدة، التي تحاول الولايات المتحدة الأميركية ودولة «الاحتلال الإسرائيلي» تمريرها في مسار شطب وإنهاء حق العودة؛ نظراً لما ترمز إليه وما تعنيه وكالة (أونروا). فكلُّ ذلك، يجري من أجل وأد وإنهاء معنى ومضمون هيئة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (أونروا) والتي جرى تأسيسها عام 1949 وفق القرار الأممي 302، وربط بين استمرار عملها وتنفيذ القرار الأممي 1948 الخاص بحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى وطنهم التاريخي ربطاً مع استمرار مهامها. الحرب على (وكالة أونروا) تستعر الآن مع سيطرة سلطات الاحتلال على المعابر ومنع تدفق مقومات الحياة للقطاع، أو بالأحرى تجويع وتعطيش شعبنا في القطاع، وهو ما دفع بالأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش ومفوض عام الوكالة للتنديد بالحصار «الإسرائيلي». وكالة (أونروا) شاهد تاريخي وقانوني وأممي على نكبة فلسطين، وشاهد أيضاً على عملية الترانسفير والتطهير العرقي الذي جرى بحق الشعب الفلسطيني، والحافظ الأمين لسجلات لاجئي فلسطين من الآباء إلى الأحفاد. معركة الدفاع عن استمرار عمل ومهام وكالة أونروا، تُمثل في الجانب المهم منها معركة الرواية والسرديّة الفلسطينية في وجه التزوير الصهيوني الأميركي البريطاني وبعض الغرب لنكبة فلسطين. إنها بالفعل معركة كتابة التاريخ الذي يحاولون تزويره. إنَّ بقاء وكالة أونروا على رأس عملها يأتي طبقاً لقرار تأسيسها الرّقم (302) في الثامن من كانون الأوّل/ديسمبر 1949، وربطاً بالقرار الرّقم (194) الصّادر في الحادي عشر من كانون الأوّل/ديسمبر 1948، والخاصّ بحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة. فاستمرار وكالة أونروا في عملها لا ينتهي إلّا بعد تنفيذ القرار الرّقم (194) الخاصّ بحق العودة، وانطلاقاً من ذلك يتمُّ كلُّ ثلاث سنوات تجديد ولاية الوكالة، وكان آخر تجديد في حزيران/يونيو 2023. في هذا المجال، أعود في ذاكرتي الشخصية لأنبش دفترًا من دفاترها المخترنة، فقد كنتُ في المرحلة الابتدائية تلميذاً في مدرسة ذات دوام نصف (صرفند + النّقب)، بجوار مدارس (الفالوجة + سخنين)، و(صبارين + نمرين) في مخيم اليرموك. وقد قام المفوض العام للوكالة عام 1971 وكنتُ في السّادس الابتدائي، وأحفظ اسمه تماماً في ذاكرتي، وهو الأميركي (لورنس مايكل مور)، بزيارة سوريا، وتفقد مؤسسات الوكالة، ومنها مدرستنا أثناء الدّوام، عندما تفرّر أن نكون كتلاميذ جاهزين في باحة المدرسة مع وصول المفوض العام. وتمّ تكليفي

كتلميذ بإلقاء كلمة قصيرة جدًا من عدّة أسطر، وكانت تُترجم له من خلال موظّفة فلسطينيّة برئاسة الوكالة بدمشق. أهمّ ما وردَ بالأسطر القليلة الّتي ألقينها بسنوات بدايات فتوّتي: شكرًا للمُجتمع الدّولي على تبرّعاته السّخية للوكالة، ودورها في رعاية شَعبنا. ونحن على عهد التّحصيل العلمي. كما ونحن بانتظار العودة إلى فلسطين. ونطلبُ الإسراع في تنفيذ عودتنا إلى أرضنا وأهلنا وشمّلنا في فلسطين.

دارت السّنوات، ليقومَ الأمين العامّ للأمم المتّحدة عام 1999 (كوفي عنان) بزيارة مُخيّم اليرموك، ومراكز الوكالة، ومنها مدرسة الفالوجة، ليستقبلَ من قِبل المُعلّمين والمُعلّّمات... ثمّ يبدأ بمصافحة بعض بنات المدرسة من التّلميذات ومنهنّ ابنتي دانية، الّتي حاولت الحديث معه بكلماتٍ إنجليزية قَبْل أن تتقنّها بشكلٍ جيّد.

* كاتب، عضو اتحاد الكتاب العرب

دمشق - اليرموك

ali.badwan60@gmail.com

الخطط الصهيونية والإسرائيلية للدروز العرب

أ. جوزيف مسعد (أمريكا)

5/5/2025

في الأسبوع الماضي، خصّص الجيش الإسرائيلي جزءاً من جدول أعماله المزدحم بإبادة فلسطيني غزة، وقصف وإطلاق النار على الفلسطينيين في أنحاء الضفة الغربية، وقصف لبنان، وسلسلة غاراته الجوية على الأراضي السورية، بما في ذلك العاصمة دمشق، لشنّ غارة جوية إضافية، على ما زعمت إسرائيل أنها "جماعة متطرفة" هاجمت أفراداً من الدروز السوريين، تدّعي إسرائيل أنها "تعهدت" بحمايتهم والدفاع عنهم داخل سوريا نفسها.

في ظل سيطرة ميليشيات طائفية متشددة في سوريا، أطلق العنان لأعضائها لارتكاب مجازر طائفية ضد العلويين والدروز السوريين تحت راية النظام الإسلامي الجديد، الذي وصل إلى السلطة في كانون الأول/ ديسمبر الماضي بدعم من تركيا وإسرائيل وعدد من دول الخليج العربية والولايات المتحدة، تشعر الأقليات الدينية في سوريا بالحصار والخوف المتزايد مما ينتظرها. وبالرغم من تأكيدات أحمد الشرع، العضو السابق في تنظيم القاعدة، الذي نصب نفسه رئيساً للبلاد، بحماية الأقليات الدينية، واصل النظام الجديد فرض قيود "إسلامية" متشددة، شملت العديد من المؤسسات، بما في ذلك تغيير النظام والمناهج التعليمية والفصل بين الجنسين في وسائل النقل العام.

في خضمّ هذا الواقع الطائفي، وجدت إسرائيل فرصتها السانحة لتعزيز أحد مشاريعها القديمة، الذي بدأتها الحركة الصهيونية في عشرينيات القرن الماضي، والمتمثل بخلق انقسامات جديدة أو استغلال الانقسامات القائمة في فلسطين والدول العربية المحيطة بين مختلف الطوائف الدينية عبر استراتيجية "فرق تسد" الاستعمارية المعهودة.

وجدت إسرائيل فرصتها السانحة لتعزيز أحد مشاريعها القديمة، الذي بدأتها الحركة الصهيونية في عشرينيات القرن الماضي، والمتمثل بخلق انقسامات جديدة أو استغلال الانقسامات القائمة في فلسطين والدول العربية المحيطة بين مختلف الطوائف الدينية عبر استراتيجية "فرق تسد" الاستعمارية المعهودة

تهدف هذه الاستراتيجية الإسرائيلية المستمرة إلى إعادة تعريف إسرائيل، ليس بوصفها مستعمرة استيطانية صهيونية أوروبية أنشئت لخدمة المصالح الإمبريالية الأوروبية والأمريكية، بل كدولة تستمد شرعيتها من طبيعتها الدينية الطائفية ويُفترض أن تُتخذ كنموذج إقليمي لحماية الأقليات في جميع أنحاء الشرق الأوسط. وتسعى إسرائيل إلى فرض هذا النموذج عبر تفكيك النسيج المجتمعي في دول الجوار، ودفع الطوائف الدينية الأصلية إلى الانعزال ضمن دويلات منفصلة، على غرار النموذج الإسرائيلي. وترى أن تطبيع وجودها في المنطقة يمرّ عبر تعميم هذه البنية الطائفية، خاصة في لبنان وسوريا.

ومن هذا المنطلق، عقد الإسرائيليون تحالفات مبكرة مع بعض الجماعات المارونية اللبنانية منذ ثلاثينيات القرن الماضي، توجت بتوقيع اتفاقية سياسية مع الكنيسة المارونية عام 1946. وكان دعمهم اللاحق للجماعات المسيحية اللبنانية الفاشية، مثل حزب الكتائب الذي سعى إلى إقامة دولة مارونية في لبنان، متوافقا مع توجه الصهيوني ذاته تجاه الطائفة الدرزية الفلسطينية، والذي تعود جذوره إلى عشرينيات القرن المنصرم، حين بدأ المشروع الصهيوني باستهداف الدروز الفلسطينيين كمجتمع يمكن فصله واستقطابه.

في أعقاب الحرب العالمية الأولى، ومباشرة بعد شمول الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين بالرعاية البريطانية، سعت القيادة الصهيونية جاهدة إلى اختلاق انقسامات طائفية بين المسيحيين والمسلمين الفلسطينيين؛ الذين كانوا متحدّين في "الجمعيات الإسلامية المسيحية الفلسطينية" التي تأسست عام 1918 كمنصة مؤسسية رئيسة لتعزيز الوحدة الفلسطينية ومقاومة الاستيطان الصهيوني والنظام الاستعماري البريطاني آنذاك.

سعى الصهاينة في تلك المرحلة إلى عزل المجتمع الدرزي الفلسطيني الصغير عن باقي المجتمع الفلسطيني، باعتباره حليفا محتملا للمشروع الصهيوني. ففي بداية الانتداب البريطاني عام 1922، بلغ عدد الدروز الفلسطينيين 7000 نسمة، يتوزعون على 18 قرية في مختلف أنحاء فلسطين، ويمثلون أقل من 1 في المئة من سكان فلسطين البالغ عددهم 750 ألف نسمة. وعلى غرار ما فعله الفرنسيون في الجزائر عندما زعموا أن البربر الأمازيغ الجزائريين هم من نسل شعوب الغال الأوروبية، بهدف فصلهم عن مواطنيهم العرب، عمد البريطانيون إلى اختراع

تصنيف للدروز بزعم أنهم من نسل الصليبيين، وبأنهم "عرق أبيض" غير عربي "أقدم" و"أنظف وأفضل مظهرًا" من بقية الفلسطينيين، مستندين في ذلك إلى ملامحهم الجسدية التي غلبت عليها البشرة الفاتحة والعيون الزرقاء. ورغم أن الصهاينة لم يولوا الدروز اهتماماً يُذكر في البداية، إلا أن موقفهم تبدّل في أواخر عشرينيات القرن العشرين، حين بدأوا بتكثيف جهودهم لاستقطابهم. وكما استغلّ الصهاينة التنافس والغيرة بين العائلتين الفلسطينيتين البارزتين من ملاك الأراضي في القدس، آل الحسيني وآل النشاشيبي، فقد سعوا إلى تطبيق الاستراتيجية ذاتها مع الدروز، فشجّعوا الانقسام بين العائلات الكبرى، لا سيما آل طريف وآل خير، وسعوا لدفعهم نحو تبني هوية طائفية مستقلة.

أسست سلطات الاحتلال البريطاني نظاماً طائفيًا في فلسطين لخدمة مشروع الاستعمار اليهودي الأوروبي، وكان من أبرز تجلياته العمل على فصل المجتمع الدرزي الفلسطيني الصغير عن باقي مكونات الشعب الفلسطيني. وبمساعدة الصهاينة، شرع البريطانيون، في تعزيز الانقسام الطائفي والديني منذ عشرينيات القرن الماضي، وهو ما تُوج بتأسيس "جمعية الاتحاد الدرزي" ذات الطابع الطائفي عام 1932، شأنها في ذلك شأن الجمعيات الإسلامية السنية والمسيحية الأرثوذكسية التي أسست في تلك الفترة نتيجة السياسات البريطانية الطائفية التفتيتية.

وفي العام نفسه، تصاعدت محاولات الصهاينة لاستقطاب قادة الدروز، عبر دعم أحد الفصائل الدرزية وتشجيع نزوعه الطائفي، مما أدّى إلى اندلاع صدامات بين الفصائل الدرزية المختلفة عام 1933. ومع ذلك، حافظت عائلة "طريف" الوطنية على قيادتها التقليدية للطائفة، وتمكنت من إحباط الفصيل المتعاون مع الصهاينة وهزيمته. وعلى الرغم من هذه النتيجة، ظل الصهاينة يأملون أن يتيح لهم اختراق المجتمع الدرزي الفلسطيني مدخلا لبناء تحالفات مع المجتمعات الدرزية الأكبر حجماً في سوريا ولبنان.

في النصف الثاني من ثلاثينيات القرن العشرين، وفي خضم تصاعد الثورة الفلسطينية الكبرى ضد الاحتلال البريطاني والاستعمار الصهيوني الأوروبي (1936-1939)، وانخرط الدروز في فلسطين وسوريا ولبنان في الثورة الفلسطينية، كثّف الصهاينة والبريطانيون استراتيجيتهم الطائفية بين الفلسطينيين لمنع الدروز الفلسطينيين من الانضمام إلى الثورة المناهضة للاستعمار. وجنّدوا لهذا الغرض زعيماً فصلياً درزياً من قرية عسفا الفلسطينية يُدعى الشيخ حسن أبو ركن، الذي اغتيل على يد الثوار الفلسطينيين بوصفه متعاوناً في تشرين الثاني/نوفمبر 1938، وتعرضت قريته عسفا لهجوم الثوار لتعقب المتعاونين الآخرين فيها. فاستغلّ الصهاينة الحادثة لاستقطاب المجتمع الدرزي بتصويره كضحية طائفية، متجاهلة أن الثورة أعدمت نحو 1000 متعاون من مختلف الطوائف خلال الثورة الفلسطينية، وكان معظمهم من المسلمين السنة، وكان من بينهم أبناء عائلات فلسطينية بارزة.

وفي نهاية عام 1937 بينما عمل الصهاينة بجد لبثّ الطائفية بين الفلسطينيين والدروز في سوريا ولبنان، كانوا يخططون في الوقت نفسه لطرد جميع السكان الدروز -الذين بلغ عددهم آنذاك نحو 10,000 نسمة- من "الدولة

اليهودية" المقترحة وفق توصيات لجنة بيل البريطانية، إذ كانت جميع القرى الدرزية تقع ضمن الحدود التي أوصت بها اللجنة لتلك الدولة.

وفي موازاة ذلك، دفعت سلطات الانتداب البريطاني حملتها الطائفية خطوة أبعد، من خلال تقديم رشاوي لبعض القادة الدروز مقابل عدم الانخراط في الثورة الفلسطينية. وفي عام 1938، أقام الصهاينة قنوات اتصال مع الزعيم الدرزي السوري المناهض للاستعمار، سلطان باشا الأطرش، الذي تم قمع ثورته (1925-1927) ضد الفرنسيين قبل ذلك بعقد من الزمن.

عرض الصهاينة على الأطرش "خطة النقل" أو "الترانسفير"، والتي تقضي بترحيل الدروز الفلسطينيين بذريعة حمايتهم من الثوار الفلسطينيين. وقد رفض الأطرش إبرام أي اتفاقيات صداقة مع الصهاينة، واقتصر موقفه على القبول بالهجرة الطوعية لمن يرغب في طلب اللجوء فقط.

استخدم الصهاينة للتواصل مع الأطرش أحد معارفهم، ويُدعى يوسف العيسمي، وهو سوري درزي كان مساعدا سابقا للأطرش، وكان يعيش في المنفى في شرق الأردن في ثلاثينيات القرن الماضي، حيث زار خلال فترة نفيه الدروز الفلسطينيين وأقام علاقات مع الصهاينة.

بحلول عام 1939، أبدى رئيس المنظمة الصهيونية، حاييم وايزمان، حماسة لفكرة طرد الدروز؛ إذ اعتبر أن الهجرة "الطوعية" لعشرة آلاف فلسطيني، "سيبتعهم آخرون بلا شك"، كما قال، تمثل فرصة عظيمة لتوسيع الاستعمار اليهودي الأوروبي في منطقة الجليل شمال فلسطين. لكن الخطة لم تُنفَّذ، بسبب تعذر تأمين التمويل اللازم لشراء الأراضي الدرزية، إلى جانب تصالح بعض العائلات الدرزية مع الثوار الفلسطينيين عام 1940، مما خفف الضغوط عن القادة الدروز وأفضل الرهان الصهيوني المبكر على الطائفة.

وفي عام 1944، خططت منظمة الاستخبارات الصهيونية (التي كانت تُسمى آنذاك "شاي") بالتعاون مع يوسف العيسمي لتهجير الدروز إلى شرق الأردن وتمويل إنشاء قرى لهم هناك مقابل الاستيلاء على جميع أراضيهم في فلسطين. وقد أوفدت بعثة استطلاعية إلى شرق بلدة المفرق الأردنية لتنفيذ الخطة، غير أن معارضة الدروز والبريطانيين أجهضت مخطتها نهاية عام 1945. ومع ذلك، نجح الصهاينة في عام 1946، عبر متعاونين دروز وصهاينة، في شراء أراضٍ مملوكة لأفراد من الطائفة داخل فلسطين.

في كانون الأول/ديسمبر 1947، انخرط عدد متزايد من الدروز الفلسطينيين في المقاومة الفلسطينية المسلحة، في حين كان الصهاينة، إلى جانب بعض المتعاونين الدروز، يعملون على الحفاظ على حياد المجتمع الدرزي أو تجنيد أفراد منه لصالح المشروع الصهيوني.

تسعى إسرائيل اليوم إلى تكرار نموذجها السابق مع الدروز الفلسطينيين، عبر استقطاب بعض القيادات الدرزية السورية على أمل تحقيق ما حققته مع المتعاونين الدروز الفلسطينيين في السابق. لكنها لا تزال تواجه مقاومة صلبة من هذه القيادات التي تؤكد انتماءها غير القابل للمساومة إلى الشعب السوري

في الواقع، شارك دروز من سوريا ولبنان أيضا في القتال إلى جانب الفلسطينيين عام 1948. وردا على هجوم شنه مستوطنو مستعمرة "رامات يوحنان" في نيسان/ أبريل 1948، خاضت وحدات المقاومة الدرزية الفلسطينية معركة دفاعية لكنها تكبدت خسائر فادحة. وفي ظل الانتصارات الصهيونية المتسارعة، شكّل انهيار معنويات المقاتلين وفرارهم فرصة للمخابرات الصهيونية، وعلى رأسها الزعيم الصهيوني الأوكراني الأصل موشيه ديان، لتجنيد المنشقين الدروز، بمساعدة عناصر متعاونة من الطائفة نفسها.

وعندما تأسست المستعمرة الاستيطانية الإسرائيلية عام 1948، بادرت إلى ترسيخ الانقسامات وبنها في صفوف الشعب الفلسطيني عبر تقسيمهم إلى فئات عرقية وهمية تقوم على مبدأ الطائفة الدينية. وكان أول هذه الإجراءات الاعتراف بالدروز الفلسطينيين، البالغ عددهم آنذاك 15,000 نسمة، كطائفة دينية "منفصلة" عن المسلمين، مع تأسيس محاكم دينية خاصة بهم. بعد وقت قصير من إعلان قيام الدولة، شرعت إسرائيل في استخدام تسمية "دروز" بدلا من "عرب" للإشارة إلى الدروز كعرق وجنسية منفصلين عن العرب، في محاولة لترسيخ هويتهم كجماعة قومية متميزة عن المحيط الفلسطيني والعربي. غير أن الواقع ظل على حاله، إذ بقي الدروز، كما هم اليوم، يعانون من التمييز العنصري ذاته الذي يواجهه سائر الفلسطينيين داخل إسرائيل، بما في ذلك مصادرة الأراضي وسياسات القمع اليهودي المتعصب.

بعد إقامة الدولة (إسرائيل)، وبدعم من الحكومة، بسط المتعاونون من أبناء الطائفة نفوذهم على المجتمع الدرزي، إلى درجة أن بعض قادتهم دعوا الحكومة إلى فرض التجنيد الإجباري على الدروز في الجيش الإسرائيلي، وهو ما تمّ فعلا. ومع ذلك، ظل الدروز ممنوعين من الالتحاق بالوحدات العسكرية "الحساسة".

وعلى الرغم من نجاح الدولة الإسرائيلية في استقطاب شريحة واسعة من أبناء المجتمع الدرزي ظلّت مقاومة الاستعمار الاستيطاني متواصلة في صفوف الطائفة. ومن أبرز رموز هذه المقاومة الشاعر الفلسطيني الدرزي سميح القاسم (1939-2014)، أحد أعمدة الشعر المقاوم إلى جانب محمود درويش وتوفيق زياد، والذي لم تُلَقَ قصائده في أوساط الفلسطينيين فحسب، بل عُتِيت من قبل فنانيين مثل كاميليا جبران وريم البنا. كما برزت شخصيات درزية أخرى في مجال الأدب والفكر والمقاومة الثقافية، من بينهم الكاتب والروائي سلمان ناطور (1949-2016)، والشاعر المعاصر سامي مهنا، الذي تعرض للسجن والاعتقال أكثر من مرة على خلفيات سياسية، والأكاديمي الراحل سليمان بشير (1947-1991)، أحد أبرز الباحثين في تاريخ الإسلام المبكر وتاريخ الصهيونية وعلاقة الاتحاد

السوفييتي والأممية الشيوعية بالفلسطينيين والصهاينة، والمؤرخ البارز قيس فرو (1944-2019)، المعروف بدراساته عن تاريخ الدروز والاستعمار.

وتسعى إسرائيل اليوم إلى تكرار نموذجها السابق مع الدروز الفلسطينيين، عبر استقطاب بعض القيادات الدرزية السورية على أمل تحقيق ما حققته مع المتعاونين الدروز الفلسطينيين في السابق. لكنها لا تزال تواجه مقاومة صلبة من هذه القيادات التي تؤكد انتماءها غير القابل للمساومة إلى الشعب السوري، على الرغم من معارضتها للسياسات الطائفية للنظام "الإسلامي" الجديد في سوريا. غير أن الرغبة الإسرائيلية في تمزيق الوحدة العربية، عبر إذكاء نار الانقسامات الطائفية، لا تزال سياسة ثابتة، كما كانت منذ تأسيس المستعمرة الاستيطانية الصهيونية.

في ظل استمرار التصعيد الاسرائيلي: عن جدوى وآلية مناقشة مستقبل السلاح

أ. قاسم قصير (لبنان)

6/5/2025

في ظل استمرار التصعيد الاسرائيلي في لبنان والمنطقة لا تزال بعض القوى اللبنانية تتطرح الدعوة لمناقشة سلاح حزب الله او المقاومة او الاستراتيجية الدفاعية او استراتيجية الامن القومي او الوطني، وقد عقدت يوم الخميس في السابع عشر من شهر نيسان جلسة خاصة لمجلس الوزراء تحت هذا العنوان، كما ان رئيس الجمهورية العماد جوزيف عون اطلق العديد من المواقف والتصريحات حول مستقبل السلاح والحوار مع حزب الله.

وبالمقابل اطلق المسؤولون في حزب الله مواقف هامة حول هذا الموضوع وحدد الامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم عدة شروط قبل البدء بمناقشة دور السلاح، وكرر تلك الشروط رئيس المجلس السياسي في حزب الله السيد ابراهيم امين السيد خلال مقابلة له مؤخراً، وكان نائب رئيس المجلس السياسي في الحزب الحاج محمود قماطي اعلن ان اليد التي ستمتد على السلاح ستقطع لكنه اكد دعم الحزب للحوار مع رئيس الجمهورية وحول الاستراتيجية الدفاعية، وقال النائب الدكتور حسن فضل الله انه لا يمكن مناقشة الاستراتيجية الدفاعية او مستقبل السلاح قبل وقف الانتهاكات الإسرائيلية للسيادة اللبنانية ووقف الاعتداءات الإسرائيلية وانسحاب العدو من الأراضي اللبنانية المحتلة.

واما مواقف قادة القوات اللبنانية وبعض النواب والقوى السياسية والحزبية فهم يدعون لتحديد مهلة محددة لنزع او تسليم السلاح لا تتجاوز الستة اشهر ويرفضون الحوار حول الاستراتيجية الدفاعية.

وعلى الصعيد الخارجي تزداد الضغوط على لبنان لنزع السلاح والتهديدات بعدم السماح باعادة الاعمار وكذلك باحتمال عودة العدو الإسرائيلي لشن حرب جديدة على لبنان اذا لم يتم نزع السلاح في كل لبنان خلال فترة محددة وهذا ما يرفضه المسؤولون اللبنانيون.

ومن اجل المساهمة في هذا الحوار لا بد من وضع النقاط التالية:

أولاً: يجب ان يكون الحوار حول كيفية مواجهة الاحتلال الإسرائيلي والاعتداءات الإسرائيلية والانتهاكات الإسرائيلية للسيادة اللبنانية ودور الجيش اللبناني ودور المقاومة وليس تحت عنوان نزع السلاح او تسليم السلاح. ثانياً: اذا كان هناك موقف لرئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء والحكومة بحصرية السلاح بيد الدولة اللبنانية لكن يجب الاجابة عن سؤال مهم وهو انه في حال عجز الدولة او الجيش اللبناني عن حماية الوطن وابناء الوطن ماذا نفعل؟

ثالثاً: في حال تم التوافق على تسليم السلاح للجيش اللبناني او وضعه تحت سلطة الحكومة اللبنانية ما هو مصير سلاح المقاومة وهل سيستخدم لمواجهة العدو الإسرائيلي او سيتم تلفه وتدميره كما يحصل حالياً في جنوب الليطاني؟

رابعاً: ما هو مستقبل عشرات الاف المقاومين المنضوين حالياً في اطار المقاومة الاسلامية والسرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي، واذا كان رئيس الجمهورية يرفض ان يتحولوا الى قوة داعمة مثل الحشد الشعبي ويدعوهم للانتساب الى الجيش اللبناني كافراد، فما هي قدرات الجيش لاستيعاب هؤلاء وما هو دور المقاومة وماذا نفعل بالقدرات المميزة لهؤلاء؟.

خامساً: في حال شن العدو الإسرائيلي حرباً جديدة على لبنان كيف نواجه هذه الحرب وهل نتكل على المنظمات الدولية واللجنة الدولية وهل ينفع ذلك؟

سادساً: ما هي خطة الدولة لإعادة اعمار الجنوب والمناطق المدمرة وماذا اذا اصر العدو الإسرائيلي على منع إعادة الاعمار وكيف نواجه ذلك؟

هذه بعض الاسئلة والملاحظات على امل الاستفادة منها في اي حوار او نقاش والابتعاد عن الخطابات والمواقف الاستفزازية، خصوصا اننا نشهد تصعيداً كبيراً من قبل العدو الاسرائيلي في لبنان وفلسطين واليمن وسوريا وضد ايران وقد تتجه المنطقة الى حرب اقليمية كبيرة في المرحلة المقبلة.

ولا بد من الاشارة اخيراً ان هناك مجموعات وطنية شكلت لبحث الموضوع يمكن الاستفادة منها كما ان هناك دراسات وابحاث عديدة في هذا المجال.

فهل نبتعد عن المواقف التصعيدية والاستفزازية او نذهب الى حوار وطني حقيقي من اجل حماية لبنان ومواجهة التصعيد العسكري الاسرائيلي؟

حرب الإبادة الصهيونية في غزة بظلّ شريعة الغاب اليمن يستمرّ في إسناده...

أ. حسن حردان (لبنان)

5/5/2025

إنَّ أيَّ مراقب لما يجري منذ أكثر من سنة ونصف السنة من حرب إبادة صهيونية ضدَّ الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، الذي يتعرَّض لحصار خانق محكم يمنع دخول المساعدات الإنسانية، في ظلَّ عجز العالم ومؤسسات الأمم المتحدة عن تطبيق القانون الدولي الإنساني الذي يمنع “إسرائيل” من القيام بذلك...

إنَّ أيَّ مراقب لهذا الواقع يدرك أننا أمام سيادة “شريعة الغاب” في غزة، في ظلَّ حالة من الفوضى وانعدام سيادة القانون الدولي والإنساني، حيث تسود القوة الغاشمة للمحتل الذي ينتهك حقوق الإنسان بشكل متكرّر، ويجعل الشعب الفلسطيني في القطاع يعيش في ظلَّ انعدام الأمن والحياة الإنسانية ويتعرَّض يومياً للمجازر الوحشية، من دون وجود أيّ آلية دولية فعّالة لفرض القانون الدولي أو حماية المدنيين من القتل اليومي وسياسة التجويع التي يمارسها الاحتلال “الإسرائيلي” في محاولة منه لتركيع الشعب الفلسطيني وفرض الاستسلام عليه.

لكن ما لذي يجعل المجتمع الدولي عاجزاً عن إلزام “إسرائيل” باحترام القانون الدولي؟

في هذا المجال يمكن القول إنَّ هناك عدة عوامل، أبرزها:

العامل الأول، الانقسامات السياسية: تشهد المنظمات الدولية لا سيما الأمم المتحدة انقسامات بين الدول الكبرى، خاصة في مجلس الأمن، حيث يستخدم الفيتو (تحديداً من قبل الولايات المتحدة الأميركية) لحماية “إسرائيل” من أيّ قرارات جادة تعاقبها على انتهاكاتها لحقوق الإنسان والقانون الدولي ورفضها الالتزام بتطبيق القرارات الدولية.

العامل الثاني ازدواجية المعايير في تطبيق القانون الدولي:

تتبع دول غربية سياسة الانحياز إلى جانب “إسرائيل” بسبب تحالفات استراتيجية أو مصالح استعمارية، مما يُضعف إمكانية بلورة موقف دولي موحد في مواجهة “إسرائيل”.

العامل الثالث، تعقيد الصراع: يُستخدم الصراع ذريعةً من قبل بعض الأطراف لتبرير حرب الإبادة التي تشنها “إسرائيل” ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، بينما تُبرر “إسرائيل” سياساتها (مثل الحصار على غزة أو القصف والتدمير المنهج للقطاع) بدعوى “الدفاع عن النفس”، رغم انتقادها من منظمات حقوقية.

العامل الرابع، ضعف الآليات التنفيذية في تطبيق القانون الدولي، الذي يفتقر إلى قوة إلزامية دون إجماع دولي، مما يسمح للدول القوية بتجاهله دون عواقب ملموسة.

هذا الواقع تستفيد منه حكومة الاحتلال الصهيوني لمواصلة سياساتها الإرهابية والتعسّفية ضدَّ المواطنين الفلسطينيين الذين باتوا بفعل هذه السياسات يعانون من تدهور مريع في الأوضاع الإنسانية، بينما تُواجه “إسرائيل” اتهامات بانتهاكات جسيمة (مثل توسيع المستوطنات أو استخدام القوة المفرطة). في الوقت نفسه، يُنظر إلى فشل المجتمع الدولي في تحقيق العدالة كتعبير عن أزمة في النظام العالمي، الذي يفقد مصداقيته أمام عجزه عن تطبيق مبادئه على جميع الأطراف دون تحيز.

انطلاقاً من هذه العوامل، بات العالم اليوم في ظلّ شريعة الغاب التي تمكن المحتلّ الصهيوني وبدعم أميركي من الإيغال في إجرامه ووحشيته لعلمه أنه لا يوجد من يستطيع رده ومعاقبته طالما يحظى بدعم أقوى دولة في العالم وتزوّده بأحدث أسلحة القتل والتدمير.. وبهذا فإنّ المعادلة مختلّة بالكامل لمصلحة المحتلّ الصهيوني، لأنّ الشعب الفلسطيني لا يملك سوى الصمود والمقاومة الشعبية المسلحة بقدراتها المتواضعة، ومع ذلك نجحت في إغراق جيش الاحتلال في حرب استنزاف مكلفة جداً له منعت من تحقيق أهداف حربه وأدخلته في مأزق كبير لا يعرف كيف سيخرج منه، لا سيما مع نجاح اليمن في مواصلة إسناد غزة وفرض حصار مستمر على السفن الذاهبة إلى موانئ الاحتلال، وصولاً إلى توسعة هذا الحصار ليشمل مطار بن غوريون في مدينة يافا المحتلة، من خلال نجاح القوات اليمنية بالأمس بضرب المطار بصاروخ فرط صوتي جديد خرق كلّ أنظمة الدفاع الجوي الأميركية والإسرائيلية الأكثر تطوراً في العالم، وتمكّن من وقف حركة الطيران لمدة طويلة ودفع شركات الطيران العالمية لوقف رحلاتها إلى تل أبيب، فيما اضطر ملايين المستوطنين للنزول إلى الملاجئ في مشهد أعاد إلى الأجواء فقدان قدرة منظومات الأمن الصهيونية في توفير الأمن والاستقرار لهم، وفي نفس الوقت مواصلة حرب الإبادة والحصار على قطاع غزة...

أما الحرب الأميركية ضد اليمن فإنّ وصول الصاروخ إلى قلب مطار بن غوريون أكد فشلها في إضعاف قدرات اليمن وفك الحصار الاقتصادي الذي يفرض على كيان الاحتلال عبر البحر الأحمر وباب المندب...

هل بدأت مرحلة أفول ننتياهو؟..

أ. راسم عبيدات (فلسطين)

الأحد 27 ابريل 2025

حتى اللحظة لا يمكن الجزم بأن مرحلة أفول ننتياهو قد بدأت، رغم كل الإرهاصات والمقدمات التي تقول بأن ننتياهو الذي كان دوماً بما يتمتع به من "كاريزما" قادر على تجاوز أزماته عبر تصديرها، وقدرته على تفكيك الأفخاخ التي تنصبها له المعارضة الإسرائيلية، والقدرة على الهروب من الأزمات داخلية وخارجية.

ننتياهو عاش نشوة انتصاراته وانجازاته، بما تحقق له من تموز 2024 - ايلول 2024، بإغتيال قادة المقاومة لحزب الله وحركة حماس، اسماعيل هنية في طهران ومن ثم سماحة السيد نصر الله وصفي الدين وعدد كبير من قادة حزب الله وحماس عسكريين وامنيين، وقف في مقدمتهم يحيى السنوار، رئيس المكتب السياسي لحماس، وما عرف بالحرمة الثلاثية القاتلة التي استهدفت حزب الله، تفجير اجهزة "البيجر" و"الأيكوم"، والتي أخرجت عدد كبير من القوى العاملة والرديفة في الحزب عن الخدمة، وسلسلة الإغتيالات للقادة، وتدمير البيئة الحاضنة "عقيدة الضاحية"، وكذلك حرق البيئة الحاضنة "عقيدة جباليا"، وما تبع ذلك من النجاح في احداث التغير الجيواستراتيجي في سوريا،

والمتمثل ليس في اسقاط النظام السوري، بل في اسقاط الدولة السورية، ووضعها تحت النفوذ الإسرائيلي والتركي، واخراج سوريا بشكل نهائي من محور المقاومة، وكذلك اخراج ايران وحزب الله من سوريا، وازعاف الحضور الروسي، وقطع شريان حزب الله من وصول السلاح اليه من ايران وسوريا، عبر سيطرة جيش النظام الجديد في سوريا على المعابر السورية - اللبنانية، واغلاق النظام الجديد في لبنان للمطار في وجه اي مساعدات إيرانية عسكرية ومادية وعينية للحزب والمقاومة.

في هذه المرحلة بالتحديد، يبدو بان وضع نتنياهو، هو في أسوأ ما يكون، وأن مرحلة صعوده باتت تسير بإنحدار شديد، بعد ان عاش ذروة انتصاراته وانجازاته وتبجحاته، فاليوم كل شيء يتحرك بعكس ما يريده نتنياهو، وأمريكا التي وفرت له كل شيء، لكي يتجاوز مرحلة الخطر الوجودي على دولته، عبر دعم عسكري ومالي غير مسبوقين، ومشاركة فعلية في الحرب الى جانبه، وتوفير غطاء قانوني وسياسي له في كافة المؤسسات الدولية، وصل فرض عقوبات على كل من يمس بـ "البقرة المقدسة" قولاً أو يطالب بمعاقبته على جرائمها وخرقها السافر للقانون الدولي والإنساني.

لكن هذا المشهد الأمريكي لم يبق على حاله، فأمريكا التي منحت نتنياهو الوقت الكافي، لكي يحقق اهدافه العسكرية والأمنية في قطاع غزة، ويستعيد اسراه ويقضي على حماس والمقاومة الفلسطينية، لم يستطع تحقيق تلك الأهداف، بل كلما غاص جيشه في رمال غزة، كلما دفع ثمناً باهظاً من دماء جيشه وضباطه.

أمريكا عالقة في حربها مع اليمن، ورغم كل القصف والغارات والأسلحة المستخدمة في القصف، والمدمرات التي جلبتها للمنطقة وللمشاركة في الحرب على اليمن، لم تغلح في فض عضد اليمنيين أو تراجعهم عن جبهة اسنادهم، ولم تنجح أمريكا في فتح البحر الأحمر أمام السفن التي تحمل البضائع لإسرائيل، ولا وقف قصف اليمن لأهداف عسكرية وحيوية واقتصادية في عمق إسرائيل، ولذلك أمريكا، باتت على قناعة بأن خلاصها من عقدة اليمن، يكمن وقف إطلاق نار في قطاع غزة، تقبل بشروطه المقاومة الفلسطينية، وأن ترامب بات يريد التوصل الى اتفاق مع ايران، دون ان يستجيب الى صيحات الحرب التي يطلقها نتنياهو، فهو يريد التفرغ لملف حربه التجارية والإقتصادية مع الصين، ولذلك قبل بشروط ايران، أن لا يتضمن جدول اعمال المفاوضات الإيرانية - الأمريكية غير المباشرة تقنية وسياسية، سوى الملف النووي الإيراني، وفقط ما يتعلق بالشق العسكري منه، ودون التطرق للملفات الأخرى، ملف الصواريخ الباليستية والمسيرات الإنقضاضية ودور ايران الإقليمي ودعمها لقوى المقاومة الفلسطينية والعربية.

الحرب الأمريكية على اليمن كشفت محدودية القوة العسكرية الأمريكية في تغيير المشهد السياسي، ولكن تدخلها نجح في إبعاد الخطر الوجودي عن إسرائيل، ولكن ثقل الملفين الإنساني والأسرى إنتقل الى واشنطن، وبموازاة تبدل المشهد الأمريكي، نشهد تعثر في اتجاه المشهد العسكري، فالحرب المتواصلة على القطاع وتهديد قادة الحرب

الإسرائيلي بتوسيعها، إذا لم ترفع المقاومة وحركة حماس راية الإستسلام، وتقبل بالشروط الإسرائيلية، لنزع سلاحها وابعاد قادتها، واقصاء حماس عن المشهدين العسكري والمدني، وإطلاق سراح الأسرى، فإنها ستمنع حتى دخول الهواء للقطاع، ولكن المعطيات على الأرض تقول، بأن جيش الاحتلال كلما أوغل في رمال غزة ومستنقعها، كلما دفع جيشه المزيد من الخسائر في جنوده وضباطه، وهذا واضح من العمليات النوعية في بيت حانون والشجاعة ورفع- تل السلطان وغيرها، بما يؤكد ان المقاومة تعيد ترميم وتاهيل قدراتها العسكرية، وتعوض الخسارة في الجانب البشري، بتجنيد ألاف الشباب لصفوفها، ومقابلها على الجانب الإسرائيلي، عجز في الوحدات المقاتلة، وتمرد في الاحتياط، وعرائض احتجاجية لآلاف العسكريين ضد الحرب، والنتيجة عودة النزيف بقوة الى صفوف جيش الاحتلال، وهذه نتيجة مرشحة للتصاعد كلما استمرت الحرب.

فالإعلام الإسرائيلي تحدث عن صراع بين ضباط "الجيش"، فهم يقولون بان "دماء جنودنا ليست رخيصة"، وينتقدون استمرار الحرب على قطاع غزة، من دون هدف واضح أو إنجاز أممي كبير، في وقتٍ "يتعرّض الجنود للخطر يومياً".

وفي هذا السياق كشفت "القناة 14" الإسرائيلية، عن غضب بين كبار الضباط في "الجيش" الإسرائيلي، ونقلت عنهم قولهم إنه "يجب اتخاذ قرار، إمّا تدمير غزة أو الخروج منها، فدماء الجنود ليست رخيصة". في حين المراسل العسكري، لـ "القناة 12" يقول، إنّ "الجيش يتصرّف في غزة، منذ انتهاء وقف إطلاق النار، من دون هدف واضح".

وأضاف أنّه "لا توجد هناك عملية عسكرية واسعة النطاق، ولا تحرك سياسي حقيقي"، مشيراً إلى أنّ "المقاتلين يتعرّضون للخطر يومياً من دون تحقيق إنجاز أممي كبير، ومن دون تقدّم في إعادة الأسرى". أما رئيس الوزراء الأسبق باراك، قد قال بأن هذه الحرب، هي حرب عبثية، وفقط تخدم مصالح نتنياهو السياسية، وحذر من الخطر الداهم على دولة الاحتلال ومستقبلها، في حين رئيس الوزراء السابق بينت قال، بأن نتنياهو يعلي مصالحه الخاصة فوق المصالح العامة للدولة.

في الداخل الإسرائيلي مزيد من الاتساع في دائرة الاحتجاج، وتصاعد في الملفات القضائية التي تلاحق نتنياهو وحكومته، خصوصاً أمام المحكمة العليا، وانضمام الرئيس السابق للشاباك رونين بار إلى صفوف الشهود المستعد للذهاب إلى النهاية في مطاردة نتنياهو بملفات محكمة، بينما تشير استطلاعات الرأي العام الى تراجع مريع في شعبية الحرب التي صارت هي نفسها شعبية نتنياهو، وقد كان لافتاً ما نقلته القناة 13 يوم أمس عن أن "25,1% فقط من الإسرائيليين يؤيدون استمرار الحرب على قطاع غزة، و63,7% من الإسرائيليين يؤيدون إنهاء الحرب وإعادة جميع الأسرى"، وهي نسبة غير مسبوقة، حيث بقيت نسبة مؤيدي نتنياهو والحرب عند عتبة 38% في أسوأ المراحل السابقة بالنسبة لتنتياهو.

ورغم كل التطورات والتي تشي بأن مرحلة ننتياهو في طريقها الى الأفول،ولكن ارسال ننتياهو رئيس الموساد برنياع الى الدوحة والمفاوضات التي يخوضها للتوصل الى صفقة شاملة، قد تقود الى قبول ننتياهاجانتخابات مبكرة،تعيده الى الحكم مجدداً وترفع "سيف" قوى الصهيونية الدينية والقومية المسلط على رقبته،سموتريتش وبن غفير،والأيام حبلى بالتطورات.

رسالة فلسطينية إلى فناني العرب ومطربهم

د. مصطفى يوسف اللداوي (فلسطين)

ليس لدينا أدنى شك بأن فناني العرب ومطربهم، والمبدعين وأصحاب المواهب الفنية، وكل العاملين في مجالات الفن المختلفة، إخراجاً وتمثيلاً وغناءً وكتابَ نصوصٍ فنية ورسامين ونحاتين وغيرهم، هم جزءٌ أصيلٌ من هذه الأمة العربية الأصيلة، وإليها ينتمون نسباً وعرقاً، ولها يدعون وبها يتمسكون، وبلغتها العربية يغنون وبضادها يتميزون، ويقدمون بها أجمل اللوحات الفنية، وعنها لا ينبتون أو ينقطعون، ولا يخرجون منها ولا ينقلبون عليها، ولا يقومون بأعمالٍ فنية تضر بها وتسيء إليها، بل إنهم يراكمون المجد فوق المجد، تمجيداً بأمتهم، وتحسيناً لها، وحفظاً لفنها وتراثها الحضاري القديم، وحرصاً على قيمها القومية ومفاهيمها الوطنية.

يقدر أبناء الأمة العربية المواقف القومية الصادقة للفنانين العرب بجميع انتماءاتهم الدينية والطائفية والفكرية والعرقية، وبكل ألوانهم الفنية وتخصصاتهم العملية، الذين يرفضون التطبيع مع العدو الإسرائيلي، ويستبرؤون من أي عملٍ مشتركٍ معه أو مع الجهات الداعمة له، ويقاطعون المهرجانات والاحتفالات التي يشارك فيها إسرائيليون معادون لأمتنا، وقاتلون لشعبنا، ومعتدون على أرضنا، ومغتصبون لحقوقنا، رغم ما قد يلحق ببعضهم من خسائر مادية وعقوباتٍ مؤثرة وحرمانٍ من فعالياتٍ أكبر، إلا أنهم يصرون على الاصطفاف إلى جانب شعبهم وأمتهم، ويتمسكون بقيمتهم وموروثاتهم القومية، وينتصرون لقضايا أمتهم العادلة، وفي المقدمة منها القضية الفلسطينية.

رغم المواقف المشرفة التي يتخذها الفنانون العرب على اختلاف مجالات عملهم، وهي تحفظ لهم وتقدر، إلا أنهم مقصرون جداً مع قطاع غزة، ومع الشعب الفلسطيني المحاصر فيه، ولم يسجل لهم أعمالاً تواكب ملحمتهم البطولية، وصمودهم الأسطوري، وتساندهم في الحرب المجنونة التي يشنها عليهم العدو الإسرائيلي، فقد مضى على الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة عامٌ ونصف العام، لم نشهد خلالها أعمالاً فنية تحاكي قضيتهم، وتجسد معاناتهم، وتسلب الضوء على الجرائم التي ترتكب في حقهم، ولدى أهلنا في قطاع غزة الكثير من الجوانب التي يمكن الحديث عنها وتسليط الضوء عليها، بما حقق هدفهم في التآلق والتميز والنجاح، في الوقت الذي يساهمون فيه في معركة الأمة ومساندة الفلسطينيين في مقاومتهم ونضالهم في سبيل قضيتهم.

في قطاع غزة اليوم، وعلى مدى عام ونصف عام مضياً، وأكثر من ثماني عشرة سنة مضت هي عمر الحصار الإسرائيلي الظالم عليه، الكثير من القصص والحكايات، والحوادث والمشاهد والصور الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن مشاهد الحرب والقتال، والصمود والمقاومة، والتهجير والنزوح، والخيام واقتراش الأرض في الشوارع والطرق، وقصص الأطفال الذين قتلوا، والآلاف الذين يتموا وأصبحوا بلا أبٍ أو أمٍ أو بلا كليهما معاً، وحكايات الأسرى الذين تم تجميعهم في مناطق مختلفة، وسوقهم إلى السجون والمعتقلات الإسرائيلية، وفيها لاقوا صنوف العذاب المختلفة، وواجهوا الموت مراراً، وقد استشهد المئات منهم أثناء التعذيب، أو إعداماً في السجون أو خلال مسرحيات الافراج عنهم ثم قتلهم على الطرقات.

في غزة صور كثيرة عن مشاهد المواطنين وهم يقفون في طوابير طويلة أمام مطابخ الهيئات الخيرية، ينتظرون دورهم للحصول على ما يملأ قصعتهم البسيطة من طعامٍ بسيطٍ ربما لا يحبونه، إلا أنه يسد بعض رمقهم، وآلاف الأطفال الذين يتضورون جوعاً ويبكون، ويصرخون من الخوف والجوع والمرض والألم، وهم يتدافعون للحصول على بضعة مغارف من الطعام، يعودون به إلى عائلاتهم المشردة، التي قد لا يجد بعضها خياماً تؤويهم وتستترهم، في الوقت الذي لا تسلم من القصف الجوي الإسرائيلي.

وسيجد العاملون في المجالات الفنية العربية مشاهد دراماتيكية لصور المعونات الغذائية التي كانت طائرات الولايات المتحدة الأمريكية تلقيها على أهلنا في مناطق القطاع المختلفة، ونتيجتها استشهد عشرات المواطنين، وهم يتدافعون نحو طرود المساعدات أملاً في الحصول عليها، أو نتيجة لقنص جنود العدو لهم، وإطلاق النار عليهم وهم في طريقهم إلى أماكن الطرود الغذائية، أو خلال عودة بعضهم وهم يحملون الطرود على أكتافهم، إلا أن رصاص جنود العدو كان يترقبهم ويترصدهم، فقتل العشرات وسقطت أجسادهم النحيلة فوق الطرود الغذائية التي كانوا يحملونها، إضافة إلى مشاهد قنص الفلسطينيين خلال محاولاتهم الخروج من أماكنهم الخطرة واللجوء إلى أماكن يظنون أنها أقل خطراً.

لن يعدم الفنانون، والمغنون والمطربون، والممثلون والمخرجون، وكاتبو النصوص وناظمو الأشعار وكلمات الأغاني، إمكانية الحصول على بعض الأفكار والمشاهد والصور، التي تساعد في تسليط الضوء على القضية الفلسطينية عموماً، وعلى معاناة شعبنا في قطاع غزة خصوصاً، مع التأكيد بنوعٍ من الحزن والحسرة، والإحساس بالإهمال والتقصير، أنهم لم يقوموا بما يجب القيام به، ولم يساهموا بالقدر الذي يقدر عليهم، وهم يقفون على الكثير، ويستطيعون الوصول إلى ما لا يصل إليه الآخرون، فهم يدخلون كل بيتٍ، ويحضرون في كل مناسبة، ويشاركون في كل حدث، ويتابعهم ويسمعهم ويشاهدهم عشرات ملايين العرب وغيرهم في كل مكان.

فهلا قاموا بالدور المنوط بهم، وأدوا الواجب الملقى على عاتقهم، وليتذكروا السابقين من رفاقهم وزملائهم، الذين كانت لهم مساهماتٌ كبيرة في قضايا الأمة ونكباتها، فغنوا لها، وأنشدوا من أجلها، وعرضوا عشرات الأفلام

والمسلسلات التي تخذ قضية فلسطين وتتضامن مع أهلها، فخلدوا أسماءهم، وحفروا لأنفسهم مكانة في قلوب أمتهم، وما زالت أغانيهم تسمع، وأفلامهم تشاهد، في الوقت الذي ساهموا فيه مع أمتهم نضالها ضد العدو الإسرائيلي.

بيروت في 6/5/2025

moustafa.leddawi@gmail.com

مسؤول العلاقات الدولية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الدكتور ماهر الطاهر في لقاء مع قناة "الجزيرة مباشر"

- خلال لقاء مع قناة الجزيرة مباشر قال أن المرحلة الحالية التي يعيشها شعبنا الفلسطيني وقضيتنا الوطنية هي الأخطر من أي مرحلة سابقة لأن العدو الصهيوني المدعوم بشكل مطلق من الولايات المتحدة الأميركية يضع شعبنا أمام خيارين إما القتل والإبادة الجماعية والتطهير العرقي أو الهجرة والرحيل عن الأرض.
- العدو الصهيوني المتوحش يتصرف على قاعدة أنه يعيش أزمة عميقة، وأن مجرد وجود شعبنا وثباته في أرضه يشكل خطراً وجودياً على كيانه.
- نقول لقتلة الأطفال والنساء ومجرمي الحرب الصهاينة ونقول للإدارة الأميركية، إذا كان أحد سيرحل عن هذه الأرض فهم المستوطنين والغزاة الصهاينة الذين يمارسون كل أشكال الإرهاب في المنطقة.
- أصبح واضحاً للجميع أن المشروع الأميركي يستهدف السيطرة الكاملة على المنطقة وهذا ما يفسر الاعتداءات المتواصلة على لبنان وسوريا واليمن.
- هدف الكيان الصهيوني وأميركا نزع سلاح المقاومة والرضوخ الكامل لشروط العدو والاستسلام لمطالبه.
- على الدولة العربية والأمة بأسرها أن تدرك أن الخطر لا يطال الشعب الفلسطيني فقط، بل يستهدف الأمة العربية بأسرها لأن أطماع العدو لا حدود لها.
- شعبنا الفلسطيني العظيم سيواصل الصمود والمقاومة حتى تحقيق كامل أهدافه الوطنية.

بيان صادر عن حزب الاتحاد الاشتراكي العربي في سورية بمناسبة الذكرى الـ 109 لعيد الشهداء

أيها الشعب السوري العظيم..

أيها الأخوات والإخوة..

في السادس من أيار كل عام، عيد الشهداء، نستذكر بقلوب مفعمة بالفخر والوفاء أرواح أبطالنا الخالدين الذين ارتقوا إلى العلا شهداء في مواجهة الظلم والاستبداد، فسطّروا بدمائهم الطاهرة تاريخاً من النضال والمجد... نستذكر منهم شفيق العظم، الشيخ الزهراوي، الأمير عمر الجزائري، شكري العسلي، رفيق سلوم، رشدي الشمعة، وغيرهم من الأسماء التي أصبحت رمزاً للعزة والكرامة، فرفضوا الانصياع واختاروا الشهادة طريقاً لتحرير الأرض والإنسان.

لقد وقف هؤلاء الأبطال أمام مشانق الطغيان في ساحة البرج ببيروت وساحة المرجة بدمشق، غير خائفين ولا مترددين، لأنهم آمنوا بأن الحرية لا تُوهب، بل تُنتزع انتزاعاً، وأن كرامة الأمة لا تُمسح بدماء الشهداء، بل تُخلّد بها.

كانوا صرخة حق في وجه الباطل، فكان يوم السادس من أيار شاهداً أبدياً على أن سورية أرض الأبطال، وأن شعبها لا يُقهر.

اليوم، ونحن نحيي ذكرى هؤلاء العظماء، نستلهم منهم العزيمة والصمود لمواصلة المسيرة التي تليق بولادة سورية الجديدة.

إن تحدياتنا اليوم ليست أقل خطورة من تلك التي واجهها أسلافنا، فوحدة مجتمعتنا وسيادة أرضنا وبناء دولتنا تتطلب منا رص الصفوف ومواجهة كل محاولات التقسيم والهيمنة.

إن دماء الشهداء تُلزمننا بأن نكون أوفياء لرسالتهم، سورية واحدة موحّدة، حرّة، مستقلة، تحفظ حقوق جميع أبنائها على مبدأ العدالة والقانون، وتضمن عدالة توزيع ثرواتها وتعزيز الحالة الديمقراطية والتشاركية.

إن حزب الاتحاد الاشتراكي العربي في سورية، إذ يُجدّد في هذا اليوم البيعة لشهدائنا، يؤكد على:

1. التمسك بوحدة الأرض والشعب، ورفض أي مشروع يُفرّق السوريين أو يمسّ سيادتهم.
 2. تكثيف الجهود لبناء الدولة العادلة القادرة على حماية مكتسبات الشعب وتحرره وضمان العيش الكريم.
 3. تعزيز الوحدة الوطنية كسلاح أمام المؤامرات التي تستهدف النسيج الاجتماعي.
 4. الدعوة إلى حوار وطني شامل يُجسّد إرادة السوريين في تحديد مصيرهم بعيداً عن التدخلات الخارجية.
- لشهدائنا نقول: لن نخذلكم، دماؤكم كانت شعلة النور التي تُضيء دربنا. ولأعداء سورية نقول: الشعب الذي يقّس الشهادة لا يُهزم.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.. والعزة لسورية وشعبها .

المكتب السياسي لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي في سورية.

هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني: "زيارة تحت الأرض لمعتقلي غزة" زيارات هي الأولى لمعتقلي غزة في القسم الواقع تحت سجن (نيتسان- الرملة) أو ما يسمى بقسم (ركيفت)

6/5/2025

ملاحظة: هذا القسم الذي خصصه الاحتلال للأسرى الذين أطلق عليهم بأسرى (النخبة) جزءا ممن تمت زيارتهم يصنفهم الاحتلال (بالمقاتلين غير الشرعيين)

تستعرض هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني، شهادات جديدة تضاف إلى سجل الشهادات الصادمة والمروعة عن تفاصيل عاشها معتقلو غزة، خلال عمليات اعتقالهم والتحقيق معهم ونقلهم من سجن إلى سجن، ومن معسكر إلى معسكر على مدار شهور عدة من الاعتقال، واجهوا فيها جرائم ممنهجة في مجملها هي جرائم تعذيب عاشوها لحظة بلحظة منذ اعتقالهم، وهذه الشهادات تم الحصول عليها من خلال زيارات هي الأولى التي تمكنت من إجرائها الطواقم القانونية مؤخراً، خلالها تمت زيارة مجموعة من المعتقلين في ظروف مشددة، وتحت مستوى عالي من الرقابة في قسم (ركيفت) القابع تحت سجن (نيتسان – الرملة).

زيارة تحت الأرض لمعتقلي غزة في قسم (ركيفت)

في تفاصيل الزيارة التي تمت لمجموعة من المعتقلين، فإن الزيارة بدأت بإدخال الطواقم القانونية إلى مدخل بناية تشبه المخزن وهي قديمة، تم فتح باب وهو مدخل لدرج تحت (الأرض) بحسب ما وصف المحامون، مليئة بالصراخ والحفر في الأرض والجدران، تمت الزيارات بمرافقة السّجانين وتحت رقابة مشددة، فيها تمت الإشارة إلى المحامين بأنه يمنع إخبار المعتقلين بأي شيء يتعلق بعائلاتهم أو شيء يحدث في الخارج، كانت علامات الرعب والخوف ظاهرة على هيئات المعتقلين الذين تمت زيارتهم، وفي البداية كانت هناك صعوبات كبيرة بفتح حديث مع أي معتقل، لمستوى الرقابة الذي فرضت على الزيارة، ولكن بعد محاولات جرت من قبل المحامين، تمكّنوا من طمأننة المعتقلين والتأكد لهم أنهم محامون جاءوا لزيارتهم.

نستعرض هنا بعض إفادات المعتقلين وما تضمنته من تفاصيل صادمة هي امتداد لعشرات الشهادات والإفادات التي تم الحصول عليها من معتقلي غزة منذ بدء الإبادة.

قسم (ركيفت) هو الأشد صعوبة وقسوة من حيث ظروف الاحتجاز مقارنة مع سجون ومعسكرات أخرى

إفادة المعتقل (س.ج): "اعتقلت في شهر ديسمبر/ كانون الأول 2023، ونُقلت فوراً إلى التَّحقيق الذي استمر لمدة 6 أيام، حيث كانت الأشد والأصعب، تعرضتُ خلالها لتَّحقيق (الديسكو) و(البامبرز)، وطوال الـ 6 أيام كنتُ اسمع فقط موسيقى صاخبة جداً، وطوال هذه الأيام أُجبرت على استخدام (الحفاضات) لقضاء حاجتي، تم تغييرها مرتين فقط، وحرمتُ من الطعام، وكان الماء قليلاً جداً، نصف كأس باليوم، وطوال فترة التَّحقيق كنتُ مقيد اليدين، ومعصوب الأعين، ولاحقاً جرى نقلي من معسكر (سديه تيمان) إلى سجن (عسقلان)، فيه بقيت لمدة (45) يوماً، ثم جرى نقلي إلى معتقل المسكوبية لمدة (85) يوماً، ثم إلى سجن (عوفر)، وأخيراً إلى قسم (ركيفت) في سجن (نيتسان الرملية)".

أشار المعتقل إلى أنَّ ظروف الاعتقال في قسم (ركيفت) الرملية هي الأشد صعوبة مقارنة مع جميع السجون التي نقل إليها على مدار فترة اعتقاله، في كل زنزانة يتواجد فيها ثلاثة أسرى، واحد من بينهم ينام على الأرض، الخروج إلى الفورة أي (ساحة السجن) تتم يوماً بعد يوم، خلالها نبقي مقيدين، علماً أن هذه المساحة لا تدخلها الشمس، وطوال وجودهم في (الفورة) يتعرضون للإهانة والإذلال، كما يمنع عليهم رفع رؤوسهم طوال (الفورة).

"لا نعلم متى تشرق الشمس ومتى تغيب"

المعتقل (و.ن): "اعتقلت في شهر ديسمبر/ كانون الأول 2024، تم استجابي من قبل جيش الاحتلال قبل نقلي إلى معسكر في غلاف غزة، تعرضتُ للتَّحقيق من قبل المخابرات، وتم تهديدي وضربي، ولاحقاً تم نقلي إلى سجن (الرملية)، أعاني اليوم من مشاكل صحيّة، وآلام شديدة في جسدي، والأمر الذي يزيد من معاناتي هو إجبارنا الجلوس على الركبتين لفترة طويلة، كما أنني تعرضت لاعتداء جنسي من خلال ضربي عبر جهاز التفتيش على أجزاء حساسة من جسدي، اليوم نحن في عزلة تامة عن العالم الخارجي، لا نعلم متى تشرق الشمس، ومتى تغيب، يتم تزويدنا بملابس مهترئة وتالفة لكننا مضطرون على ارتدائها، محرمون من توفير ملابس داخلية، إلى جانب كل هذا يجبروننا على شتم أمهاتنا، ونعرض للضرب والقمع، حيث تسبب ضربي خلال عملية نقلي إلى السجن بكسر أحد أصابعي، مع العلم أن السجانيين يستخدمون أسلوب كسر الأصابع وقد حدث ذلك مع أكثر من معتقل".

كسر الأصابع أسلوب لتعذيب المعتقلين

في نفس السياق أشار المعتقل (خ. د): إلى أنَّه تعرض لتَّحقيق (الديسكو)، ولاحقاً للتَّحقيق من قبل مخابرات الاحتلال، وتكرر ذلك من 3-4 مرات، وتعمدوا بشبحة على الكرسي لفترات طويلة، ورميه على الأرض وهو مقيد، واستمر التَّحقيق معه لمدة 30 يوماً في زنزين سجن (عسقلان)، وطوال هذه المدة تعرض للضرب المبرح، يعاني اليوم من مرض (الجرب -السكاييوس)، حيث أصيب به خلال احتجازه في سجن (عوفر) واستمر معه المرض بعد

نقله إلى سجن (الرملة)، واليوم يعاني إلى جانب مرض (الجرب) أوجاع شديدة في الصدر تزداد حدتها جراء عمليات التقييد التي تتم إلى الخلف، وأشار المعتقل إلى أنّ إدارة السجن تعاقب الأسرى من خلال كسر إصبع الإبهام.

كاميرات داخل الزنازين توثق تحركات المعتقلين على مدار الساعة

أما المعتقل (ع.غ) فقد أفاد: "أُحتجزت لمدة (35) يوماً في معسكر (سديه تيمان)، تعرضتُ لتحقيق (الديسكو) لمدة خمسة أيام، عند اعتقاله كنت أعاني من إصابة ولم أتلُق أي علاج، وأُصبت بحمى شديدة في بداية الاعتقال، وكنت طوال الوقت أصرخ من شدة الألم في جسدي، هذا بالإضافة إلى كوني أعاني من مشاكل في القلب وقد تعرضت لفقدان للوعي عدة مرات، وكانوا يكتفوا فقط بالتأكد على أنني على قيد الحياة، في المرحلة الأولى من الاعتقال لم يكن لدي ملابس، أو غطاء كنت أشعر بالبرد الشديد كوني كنت محتجزاً في (بركس) مفتوح من عدة جهات مما فاقم من معاناتي، على مدار 15 يوماً كنت مقيد اليدين ومعصوب العين طوال الوقت، ثم جرى نقلي لاحقاً إلى قسم (ركيفت) في سجن (الرملة)، في جميع الغرف هنا كاميرات توثق تحركاتنا بشكل دائم، يمنع علينا الصلاة، ويهددوننا طوال الوقت بالقتل، تشكّل عملية إخراجنا للفرصة للسجّانين للاعتداء علينا بالضرب المبرح وإهانتنا ونحن مقيد الأيدي، لا نرى الشمس نهائياً، نجبر على شتم أمهاتنا، السجان هو من يقرر وقت الاستحمام والمدة، كل ثلاثة أيام يتم تزويد كل زنزاة بلفة ورق للحمام، كما أنّ كميات الطعام قليلة جداً، نعلم أن هذا وقت الفجر من خلال قيام السّجّانين بسحب الفرشات والأغطية".

سجن ركيفت -الرملة واحد من بين سجون ومعسكرات استحدثتها الاحتلال منذ الإباداة أو أعيد فتحها مجدداً لاحتجاز معتقلي غزة، نذكر أبرزهم: (سديه تيمان)، (عناوت)، (معسكر (عوفر)، (ركيفت) ومعسكر آخر افتتح لمعتقلي الضفة وهو معسكر (منشة)، وشكّلت هذه المعسكرات العناوين البارزة لجرائم التعذيب، حيث حوّلها الاحتلال إلى حيزات لتعذيب المعتقلين جسدياً ونفسياً بشكل لحظي.

يذكر أنّ عدد معتقلي غزة الذين اعترفت بهم إدارة سجون الاحتلال حتى بداية شهر نيسان/ أبريل 2025، بلغ 1747 ممن صنفهم (بالمقاتلين غير الشرعيين)، وهذا المعطى لا يشمل جميع معتقلي غزة المحتجزين في المعسكرات التابعة لجيش الاحتلال، فقط يشمل من هم تحت إدارة السّجون.

تعزيزا للتعاون بين المخيمات والمهجر اللواء توفيق عبدالله يستقبل ممثل الإتحاد العام للطباء والصيادلة

الفلسطينيين برلين - ألمانيا

في زيارة تحمل أبعاداً صحية ووطنية هامة، استقبل اللواء توفيق عبدالله، أمين سر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وحركة "فتح" في منطقة صور، الدكتور تيسير بكار ممثل الاتحاد العام للأطباء والصيادلة الفلسطينيين في برلين-ألمانيا، وذلك بحضور عدد من أعضاء المنطقة، ولجنة المتابعة للجان الشعبية في منطقة صور، اليوم الثلاثاء 2025\5\6 في مقر قيادة حركة فتح بمخيم الرشيدية.

استهل اللواء عبدالله اللقاء بكلمة ترحيبية، عبّر فيها عن بالغ سروره بهذه الزيارة الأخوية مثمناً الدور البارز الذي يقوم به الاتحاد العام للأطباء والصيادلة الفلسطينيين في برلين-ألمانيا وحرصه الدائم على دعم أبناء شعبنا في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان، ولا سيما في منطقة صور، مؤكداً أن هذا الدعم يعزز صمود اللاجئين الفلسطينيين في وجه التحديات الصعبة التي يواجهونها.

بدوره، استعرض الدكتور بكار نشاطات ومساهمات الاتحاد في دعم القطاع الصحي الفلسطيني في لبنان، مشيراً إلى عدد من المبادرات والمساعدات الطبية التي تم تقديمها، بالإضافة إلى الخطط المستقبلية التي يعتزم الاتحاد تنفيذها بهدف تطوير وتحسين الخدمات الصحية، وتخفيف المعاناة عن أبناء شعبنا اللاجئين، من خلال تعزيز الشراكات وتكثيف الجهود الطبية والإنسانية، شاكرًا اللواء توفيق عبدالله وقيادة حركة "فتح" واللجان الشعبية الفلسطينية في منطقة صور على حسن الاستقبال.

وشدد الجانبان خلال اللقاء على أهمية استمرار التعاون والتكامل بين الشتات الفلسطيني والمهجر خصوصاً في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها اللاجئين الفلسطينيون في لبنان.

جبهة التحرير الفلسطينية تدين الاعتداءات الصهيونية والاميركية على أهداف مدنية في اليمن الشقيق

تدين جبهة التحرير الفلسطينية بأشد العبارات مستنكرة الاعتداءات الصهيونية والاميركية على أهداف مدنية في اليمن الشقيق والتي كان آخرها الاعتداء الآثم على مطار صنعاء الدولي وترى الجبهة ان هذه الاعتداءات التي لن تخضع الشعب اليمني الثابت على موقفه بدعم غزة وشعبها الصامد المحتسب في وجه ابشع الجرائم ضد الانسانية التي لم يشهد العالم مثيلا لها عبر التاريخ. من الحصار والقصف المستمر والتجويع والتعطيش واستهداف المراكز الصحية والطبية حيث فقدان كل سبل الحياة .

اننا ندين ونستنكر أيضا التخاذل والصمت العربي والعالمي الذي بات جزءا منه شريك بالابادة الجماعية التي يتعرض لها شعبنا.

تحية للشعب اليمني الشقيق وهو يعبر عن الأصالة العربية والاخلاق الانسانية في زمن التخلي والارتداد.

تحية للسواعد المقاتلة في سبيل نصرة الحق

عاش اليمن حراً عزيزاً

المجد للشهداء

الحرية للأسرى

المجد لفلسطين

جبهة التحرير الفلسطينية

فلسطين ٦ ايار ٢٠٢٥

المركز العربي الدولي للتواصل والتضامن

**Arab International Center for Communication and
Solidarity**

تلفاكس: 009611749925 – 009611352356 هاتف: 009613286544

البريد الإلكتروني: igrmimad@gmail.com – aiccs@terra.net.lb